PROVISIONAL

A/41/PV.63
19 November 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والستين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الإثنين ، ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس :	السيد ماتوري (نائب الرئيس)	(سيراليون)
الى :	السيد هينار (نائب الرئيس)	(سورينام)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٣] :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري

(ب) تقارير الامين العام

(ج) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

(د) مشاريع قرارات

(هـ) تقرير اللجنة الخامسة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

اما التصحيحات فينبغي الا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من احد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

٢٥٤٧ح 86-64428/A

Digitized by UNOG Library

نظرا لغياب الرئيس ، تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد ماتوري (سيراليون) .

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٣٠

البند ٣٣ من جدول الاعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/41/22 و Add.1 و Add.1/Corr.1)

(ب) تقارير الامين العام (A/41/506 و Add.1-3 و A/41/638 و A/41/690)

(ج) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/41/779)

(د) مشاريع القرارات (A/41/L.24 ، و A/41/L.25 ، و Corr.1 ، و A/41/L.26 ، و Corr.1 ، A/41/L.27 الى A/41/L.31)

(هـ) تقرير اللجنة الخامسة (A/41/810)

السيد اسزتيرغاليوس (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أُستُرعي انتباه المجتمع الدولي مرات عديدة ، من على هذا المنبر ، الى الحالة المتدهورة السائدة في الجنوب الافريقي والتي تفرض تهديدا على الامن الاقليمي والدولي في آن معا . وليكن تكرار هذه الحقيقة تَذْكِرة الى الذين يواصلون قمع وإخضاع السكان السود في جنوب افريقيا متجاهلين مصالح الشعب المقهور في ذلك البلد . وفي إعلان نظام جنوب افريقي في ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٦ حالة جديدة للطوارئ على نطاق البلد ، يقدم هذا النظام برهانا على عزمه الابقاء على حكم الاقلية وعلى الامتيازات الاقتصادية مهما كان ثمن ذلك من ارواح ورفاه غالبية مواطني البلد .

ومنذ عام ١٩٨٤ ، قتل أكثر من ألفي فرد واحتجز ما يقرب من ١٠ آلاف بموجب قوانين الطوارئ دون إتهام أو محاكمة . ومن الواضح على نحو متزايد ان النظام لم يعد قادرا على تطويق الازمة الداخلية - وهي الازمة التي صنعها هو بنفسه .

ومنذ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، ما برحت حكومة جنوب افريقيا تدعي انها تتبع برنامج اصلاحات رئيسية . ومن العناصر الاساسية في هذا البرنامج إلغاء ما يسمى بقوانين تصاريخ المرور ، التي كانت تستخدم للسيطرة على حياة وتحركات أغلبية شعب

Digitized by UNOG Library

جنوب افريقيا . وحجر الزاوية في هذا النظام هو سوء توزيع الاراضي بموجب ما يسمى بقوانين الاراضي : هناك نسبة لا تزيد عن ١٣ في المائة من الاراضي للغالبية السوداء التي تشكل نسبة ٧٥ في المائة من سكان جنوب افريقيا . وسياسة إقامة البانتوستانات ترغم غالبية السكان على الإقامة في مناطق معينة . وفي نيسان/ابريل ١٩٨٦ ، أعلن النظام خطته الرامية الى إبطال قوانين مراقبة التدفق وتصاريح المرور ، ولكنها لم تكن المرة الاولى التي يعلن فيها مثل هذه الاعلانات . غير انه في مناسبات سابقة كان يعقب الاعلانات نشر مشروع تشريع يضيق فعليا مراقبة التدفق ، ولهذا من الواضح ان التدابير التي ذكرتها - شأنها شأن التعديل بقانون السلامة العامة والتعديل بقانون الامن الداخلي وكذلك ما يسمى بالاصلاح الدستوري أو إدخال نظام المجالس الثلاث الى البرلمان - لا علاقة لها بالسلطة السياسية التي يتمسك بها بحزم الذين يسمون بالافريكانرز . ان الطابع الحقيقي للنظام يتضح بجلاء من كون انه عندما لا تعود صفة "فرق تسد" مجدية يلجأ نظام الفصل العنصري الى قوات الشرطة والقوات العسكرية التابعة له .

لا يزال تكديس جنوب افريقيا العسكري يمثل مصدر قلق عميق للمجتمع الدولي . فترسانة الاسلحة المعقدة للجيش العادي الذي يبلغ تعداده ٨٤ الف جندي وكذلك قدرته النووية ، ما برحا يطوران عن طريق أقنية الجيوش الاجنبية وشحنات التكنولوجيا المتطورة على الرغم من النواهي المفروضة بموجب قرارات مجلس الامن المتخذة في عام ١٩٦٣ و ١٩٧٠ و ١٩٧٧ . وما من حاجة الى البرهنة على الاهمية الاقتصادية لمعادن جنوب افريقيا ، نظرا للعلاقة التي يحافظ عليها المنخرطون انخراطا عميقا عن طريق الاستثمارات الاقتصادية الهائلة .

لم يحدث أي تغيير نحو الافضل في مسلك بريتوريا في المجال الدولي ايضا . ففضلا عن بذل كل جهد ممكن لتقسيم المقهورين داخل البلد ، يستعمل نظام جنوب افريقيا نفس أساليب الابتزاز الاقتصادي أو الهجمات العسكرية ضد الدول المجاورة بغية ارغامها على قبول اللوائح التي تمليها جنوب افريقيا . وبريتوريا التي تنتهك الاتفاقات الثنائية التي وقعتها مع جيرانها ، تواصل تدخلاتها غير المباشرة عن طريق عملائها

Digitized by UNOG Library

مثل سافيمبي السيء الصيت ، الذي يقوم النظام بتمويل ودعم عصاباته . وهي تواصل انتهاج سياسة العدوان وزعزعة الاستقرار ضد جميع الدول المجاورة لها ، كما شهدنا في انغولا وموزامبيق وبوتسوانا وزمبابوي وليسوتو . وفي ظل هذه الظروف ، ونظرا لعدم توفر الضغط الدولي القوي ، سيواصل النظام احتلاله غير الشرعي لناميبيا وسياسته القائمة على العدوان المسلح ضد دول خط المواجهة .

ان نظام جنوب افريقيا قادر على الاستمرار في سياسته القائمة على الفصل العنصري ادراكا منه لقوته العسكرية والنفوذ الاقتصادي الذي يمارسه على المنطقة بتأييد من بعض المصالح الأجنبية .

ان التعاقب المحزن لمحاولات بريتوريا الرامية الى إنقاذ نظامها قد أظهر المرة تلو الاخرى ان النية في التصرف بحد ذاتها لا تكفي لتحقيق تغيير جذري في جوهر النظام بغية القضاء النهائي على الفصل العنصري .

هناك بلدان معينة أو مجموعات من البلدان قد اتخذت أيضا مختلف التدابير ضد النظام العنصري . ورغم أننا نؤيد هذه التدابير والجزاءات ، إلا انها غير كافية على ما يبدو . فخطورة الحالة تقتضي القيام بما هو أكثر من ذلك - أي فرض الجزاءات الالزامية الشاملة . والدول الاعضاء في مجلس الامن تتحمل مسؤولية خاصة للتصرف في هذا الاتجاه ، لان تزايد الضغط الدولي وحده هو الكفيل بأن يبعث الى بريتوريا رسالة واضحة تنص على أنه لابد من استئصال نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا . وما نحتاجه هو العمل المشترك وكخطوة أولى ، اتخاذ قرار بشأن كيفية معالجة هذه المسألة المعقدة .

ونعتقد اعتقادا راسخا أن الجزاءات الالزامية الشاملة ووحدة كفاح حركات التحرير في جنوب افريقيا وجهود المنظمات المناهضة للفصل العنصري ، يمكنها مجتمعة أن تحقق القضاء الكامل على نظام الفصل العنصري المخزي وظهور مجتمع عادل وديمقراطي وغير عنصري في جنوب افريقيا ، واستقلال ناميبيا ، والسلم والهدوء في الجزء الجنوبي من افريقيا . وتحقيق هذه الاهداف يمثل تحديا قائما منذ أمد طويل إزاء فعالية المنظمة العالمية .

Digitized by UNOG Library

ان بلدي ، وهو عضو في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، يعتبر نظام الفصل العنصري جريمة ضد البشرية وخطرا يهدد السلم والامن الدوليين . ولذلك فاننا نؤيد الجهد الذي تبذله اللجنة الخاصة لتعبئة الرأي العام العالمي ضد النظام العنصري . ونرى ان الحلقات الدراسية والمؤتمرات وغيرها من الاجتماعات التي أعدتها ونظمتها أو شاركت فيها اللجنة الخاصة قد أسهمت إسهاما ناجحا نحو تحقيق هذا الهدف .

وختاما ، اسمحوا لي أن أعرب عن تأييدنا التام للشعب المكافح في جنوب افريقيا بقيادة حركات تحريره ، وعن تضامننا معه . وتؤكد حكومة جمهورية هنغاريا الشعبية من جديد التزامها بمساندة الغالبية في جنوب افريقيا ودول خط المواجهة في كفاحها من أجل تحقيق أهدافها النبيلة ، وفقا للقرارات والمقررات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

السيد ولكوت (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : شهدت الاشهر الإثنا عشر التي مرت منذ بحث هذه الجمعية لموضوع الفصل العنصري تكشيفا جذريا لنضال شعب جنوب افريقيا من أجل الحقوق التي تنكرها عليه الحكومة اللاتمثيلية والمضللة التي تحكمه .

ان الحالة في جنوب افريقيا تدهورت تدهورا خطيرا وحدثت زيادة كبيرة في مستوى ونطاق العنف في هذا البلد التعيس . وبسبب تمادي حكام جنوب افريقيا في القسوة ، اضطر كثيرون من أبنائها الى اللجوء الى العنف لتحقيق أهدافهم العادلة . ومن حيث المبدأ نحن لا نتغاضى عن نشاط كهذا ، لكن حكومتي لن تدينهم على ذلك . فما يقومون به رد فعل طبيعي مفهوم على القمع الذي يواجهونه .

ومن الواضح انه في ضوء القوة العسكرية والقمع القانوني لجنوب افريقيا فلن تكفي جهود أبناء جنوب افريقيا لإجبار حكومة بريتوريا على استئصال بلاء الفصل العنصري . ومن الواضح بنفس القدر ان الضغط الدولي المستمر مطلوب لإنهاء الفصل العنصري . وقد شاركت الحكومة الاسترالية بنشاط في هذه المسألة وبحثت باهتمام كيفية تقديم المساعدة والاشتراك على خير وجه في ممارسة هذا الضغط المتنامي على بريتوريا . ونقطة البداية التي انطلقنا منها كانت الإعراب عن كرهنا وادانتنا للفصل العنصري ، النظام الجائر الغريب على نظرة المساواة التامة بين البشر التي تنظر بها استراليا الى الحياة . ومعارضتنا الحازمة مسجلة ومعروفة .

وردا على الحالة المتردية في جنوب افريقيا أمعنا النظر في الوسائل التي يمكن من خلالها تحويل معارضتنا للفصل العنصري الى اجراءات عملية فعالة . وقد اتخذت استراليا سلسلة من الخطوات على الصعيدين الوطني والمتعدد الاطراف . فقد عملنا جنبا الى جنب مع البلدان التي تشاطرنا آراءنا ، لاسيما دول الكومنولث ، لتحقيق النتائج القصوى من اجراءاتنا تجاه جنوب افريقيا .

واسمحوا لي أن أعدد بعض التدابير التي اتخذناها . إنها تشمل وضع مدونة سلوك للشركات الاسترالية العاملة في جنوب افريقيا لضمان عدم استغلالها أوجه ظلم نظام الفصل العنصري . وتنص المدونة على سبيل المثال على ألا يكون هناك عزل عنصري

Digitized by UNOG Library

في مقر العمل وعلى اتباع المساواة العرقية في التوظيف والتشغيل والاجور والتدريب والترقية . ومن بين التدابير الاخرى عدم السماح لفرق جنوب افريقيا الرياضية من دخول استراليا وقيام الحكومة الاسترالية بحث الفرق الرياضية الاسترالية على الامتناع عن السفر الى جنوب افريقيا ، وحظر تصدير النفط والمنتجات النفطية وأجهزة ومعدات الكمبيوتر الى جنوب افريقيا وأي منتجات يحتمل أن تكون ذات فائدة لقوات الامن في جنوب افريقيا ؛ ومنع استيراد الكروغيراند وكل العملات المعدنية المسكوكة في جنوب افريقيا الى استراليا ، وحظر الاستثمار المباشر في استراليا من قبل حكومة جنوب افريقيا ووكالاتها وتعليق كل الاستثمارات الجديدة في جنوب افريقيا من قبل الحكومة الاسترالية والمؤسسات العامة ؛ والمشاركة في فريق الشخصيات البارزة الذي شكله اجتماع رؤساء حكومات الكومنولث في ناسو في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ بناء على مبادرة استرالية .

وقدم فريق الشخصيات البارزة تقريره الى اجتماع اشتركت فيه سبعة من بلدان الكومنولث في لندن في آب/أغسطس الماضي . وقد شاركت في الاجتماع استراليا وجزر البهاما وزامبيا وزمبابوي وكندا والمملكة المتحدة والهند . ووافق ستة من المشتركين السبعة ، بما في ذلك استراليا ، على فرض العقوبات الاضافية التالية على جنوب افريقيا : قطع الرحلات الجوية من والى جنوب افريقيا ؛ وحظر الاستثمارات الجديدة في جنوب افريقيا ؛ وحظر استيراد البضائع الزراعية من جنوب افريقيا ، وإنهاء العمل بالاتفاقات الضريبية المتبادلة مع جنوب افريقيا ، وإنهاء كل المساعدات الحكومية التي تقدم لتشجيع الاستثمار في جنوب افريقيا أو الاتجار معها ؛ وحظر تقديم قروض مصرفية جديدة الى جنوب افريقيا ؛ وحظر أي مشتريات حكومية من جنوب افريقيا وحظر ترويج السياحة الى جنوب افريقيا وحظر عقد أي عقود حكومية مع الشركات التي تملك اغلبية الاسهم فيها جنوب افريقيا ؛ وحظر استيراد اليورانيوم والفحم والحديد والفولاذ من جنوب افريقيا ؛ وسحب كل التسهيلات القنصلية من جنوب افريقيا باستثناء التسهيلات التي يديرها مواطنو البلد المعني .

Digitized by UNOG Library

ان حكومتي تمكف الآن على تنفيذ هذه العقوبات . والبعض منها دخل بالفعل حيز النفاذ والبعض الآخر على وشك التنفيذ . وعلى سبيل المثال أخطرت الحكومة الاسترالية حكومة جنوب افريقيا في ٣١ تشرين الأول/اكتوبر بإنهاء اتفاق الخدمات الجوية بين استراليا وجنوب افريقيا . وأود أن أضيف ان "قنتاس" - الخطوط الجوية الاسترالية - أوقفت رحلاتها الى جنوب افريقيا منذ عدة سنوات بعد ان اختارت الخط الجوي من والس هراري .

وفيما يتعلق بالمسألة الأوسع نطاقا المتعلقة باتخاذ اجراء ضد جنوب افريقيا من خلال الامم المتحدة ، فاننا نشارك بنشاط مماثل لاسيما من خلال عضويتنا الحالية في مجلس الأمن . وقد أيدت استراليا قرار مجلس الأمن ٥٦٩ (١٩٨٥) ونفذنا أحكامه . وصوتنا لصالح مشروع قرار في مجلس الأمن يدعو الى فرض عقوبات الزامية انتقائية ضد جنوب افريقيا استخدم حق النقض ضده لسوء الحظ . ومعروف ان حكومتي أبدت رسميا استعدادها لتأييد العقوبات الالزامية ضد جنوب افريقيا .

وستواصل استراليا الاضطلاع بدورها في الجهود الدولية أملا في تشجيع عملية التغيير السلمي صوب جنوب افريقيا الديمقراطية المتعددة الاعراق . ونحن مقتنعون بأن الاجراءات الفعالة المتضافرة من قِبَل المجتمع الدولي ضرورية لإقناع حكومة جنوب افريقيا بالحاجة إلى تغيير جذري . كما نؤمن بأن الإجراءات الدولية ستزداد فعالية إذا اتخذنا نحن الذين تربطنا بجنوب افريقيا علاقات تجارية كبيرة تدابير قوية نضعها بأنفسنا واذا أبدينا الاستعداد لفرض المزيد من التدابير اذا لم تُجر جنوب افريقيا اصلاحات حقيقية .

وتستمد استراليا التشجيع من الاجراءات الجزائية التي اتخذها بعض شركائنا في الكومنولث وبعض الدول الغربية . ونرجو ان يكون هذا دليلا على ظهور توافق آراء دولي أوضح حول الاجراءات المتعلقة بجنوب افريقيا ، علما بانه يوجد مجال أوسع للمزيد من التعاون . ونود أن ننسق مع الآخرين مساعينا في تطبيق مجموعة العقوبات التي اعتمدتها بلدان الكومنولث والبلدان الاخرى ، لجعل وطأتها أشد . ويحدونا الأمل في أن يظهر قريبا التزام دولي عريض بالعقوبات . كما نأمل ألا تُستغل تضحيات البعض لخدمة المصالح التجارية الانانية للبعض الآخر .

Digitized by UNOG Library

السيد محبوباني (سنغافورة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الفصل العنصري رمز الشر في عصرنا هذا . ويتفق العالم كله على أنه من المشين أن يعاني ٣٧ مليونا من البشر من حرمان بشع لحقوق الانسان الاساسية بسبب لون جلدهم .

ومع ذلك ، فانه حتى أولئك الذين يعرفون معنى عبارة "الفصل العنصري" يجدون واقعه صدمة كبيرة عندما يلاحظونه مباشرة . وهذا ما حدث لفريق الشخصيات البارزة للكومنولث الذي زار جنوب افريقيا مؤخرا . وقد ذكروا في تقريرهم ما يلي :

"لم يكن أحد منا على استعداد لرؤية الواقع الكامل للفصل العنصري . إنه كصورة من الصور الاجتماعية ، رهيب في قسوته ، ويجرى تحقيقه والابقاء عليه من خلال القوة وحدها مؤديا بذلك الى بؤس إنساني وحرمان وإساءة الى حياة الملايين . إن الدرجة التي قام بها الفصل العنصري بتقسيم المجتمع في جنوب افريقيا مذهلة الى أقصى حد" .

وفي مواجهة هذه الإدانة العالمية المتزايدة للفصل العنصري ، افطر نظام جنوب افريقيا الى إيجاد وسائل جديدة لإخفاء كل أشكال القمع . وحاول صقل القوانين . ولكن النتيجة النهائية هي نظام قانوني معقد وصفه جوزيف ليليفيلد في كتابه الجديد "حرّك ظلك" وساستشهد بالفقرة التالية من هذا الكتاب :

"إن القوانين العرقية في جنوب افريقيا ليست مجموعة من القوانين ولكنها كتلة معقدة من القوانين ترمي الى تعظيم السلطة الرسمية وتقليل دفاع الفرد ، ومجموعة كلمات يحدد معناها الموظفون البيض الذين يقومون بانفاذها . وهكذا ، فإن السود إما أن يكونوا "مؤهلين" أو "غير مؤهلين" للسكن في مناطق "محددة" من المدن . وحتى إذا كانوا "مؤهلين" لذلك ، فلا بد أن يحصلوا على "توصية مرخصة" يعيش بمقتضاها "الافراد الاصليون الذين يعولونهم" . والمسؤولون هم الذين يعلنون الاهلية أو عدم الاهلية ويرخصون ويحددون ويقررون بشكل نهائي معاني كل هذه المصطلحات ... . وتتسم التعريفات والاحصائيات بالمرونة ومن المستحيل توجيه اللوم اليها ، بيد أن "تحديد" معظم الاراضي و "نزع الاهلية" عن معظم السود أمر لا يقبل الجدل" .

Digitized by UNOG Library

ومن حسن الحظ أنه رغم هذه المحاولات المتقنة لاخفاء استمرار الفصل العنصري ، فقد أكدت أحداث عام ١٩٨٦ أن جنوب افريقيا تخوض معركة غير مجدية في محاولة للابقاء على الفصل العنصري . وعلى سبيل المثال ، فإن قرار الكنيسة الارثوذكسية الاصلاحية الهولندية في جنوب افريقيا بسحب موافقتها اللاهوتية للفصل العنصري أمر له دلالته . وقد اعترفت الآن نفس الكنيسة التي صاغت التبرير الديني للفصل العنصري بأن ذلك يشكل خطأ وأن التمييز العنصري يعد خطيئة . ويوافق أغلبية المؤيدين للإصلاح أن ذلك يمكن أن يمثل ، في سياق تاريخ الكنائس ، تآكل أحد الاركان الرئيسية للفصل العنصري . ولاحظت صحيفة "كريستيان ساينس مونيتر" في عددها الصادر بتاريخ ٢٨ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٦ أن هذا يمثل "فضحا لايديولوجية الفصل العنصري في آخر معقل هام له" .

ومن التطورات الهامة الاخرى التي حدثت في عام ١٩٨٦ قرار الكونغرس الامريكي بالموافقة على فرض مزيد من الجزاءات ضد جنوب افريقيا . ويمكن لفرض الحظر على القروض والاستثمارات الامريكية الخاصة والعامة على حد سواء ، وواردات الاغذية ، واليورانيوم ، والفحم ، والمنسوجات ، والحديد ، والصلب والكروغراند أن يمثل حركة في اتجاه فرض الجزاءات الشاملة .

وفي الوقت نفسه ، وبصرف النظر عن قرار الكونغرس الامريكي بفرض جزاءات على جنوب افريقيا ، فقد أوضح رجال الاعمال الامريكيون بأنهم بدأوا يشعرون بالملل من الفصل العنصري . ومنذ منتصف آب/أغسطس عام ١٩٨٦ ، انسحبت ١٣ شركة أمريكية على الاقل من جنوب افريقيا ، ومن بينهاشركة انترناشنال بزنز ماشينز وجنرال موتورز وهما من أكبر الشركات العالمية . ويعكس الخطاب الذي كتبه رئيس شركة جنرال موتورز ، السيد روجر سميث والذي نشر في صحيفة "نيويورك تايمز" في ٣٠ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٦ الاحباطات التي تشعر بها تلك الشركات إزاء عملياتها في جنوب افريقيا . وقد أوضح سبب انسحاب شركته قائلا :

Digitized by UNOG Library

"أظهرت عمليات جنرال موتورز في جنوب افريقيا خسارة لسنوات عديدة . وأن جزءا كبيرا من المشاكل ناجم عن وجود الفصل العنصري . ولا تزال جنوب افريقيا تتجاهل الرأي العام العالمي والأحداث الواقعة . ... وحيث أن اقتصاد جنوب افريقيا يرتبط ارتباطا وثيقا بالتطورات السياسية فإن فرص التحسن في المدى القريب لهذا الاقتصاد الذي يعاني من الكساد تبدو ضئيلة" .

إن ربط السيد روجر سميث بين استمرار الفصل العنصري واستمرار الضعف ، إن لم يكن التردي في اقتصاد جنوب افريقيا ، هو ربط من الجدير بنا أن نعززه . ولا بد لنظام جنوب افريقيا أن يدرك دون أي شك أنه ما دام يواصل سياسة الفصل العنصري فسيواصل دفع ثمن غال اقتصاديا وسياسيا .

ولكن ذلك ليس السبب الوحيد لفرض الجزاءات . فالخيار بالنسبة لنا نحن الذين نعيش في بقية العالم ليس خيارا بين فرض الجزاءات وعدم فرضها ؛ إنما بين فرض الجزاءات . وانفجار عنيف حتمي . وأولئك الذين يعارضون فرض الجزاءات في جنوب افريقيا إنما يعملون على جعل النهاية العنيفة أكثر حتمية . وقد أشيرت هذه النقطة على نحو واضح من جانب السفير جوزيف غاربا ، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في خطابه في المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية في باريس في حزيران/يونية من هذا العام حيث قال :

"إن الغرض من فرض الجزاءات ليس تحطيم الاقتصاد في جنوب افريقيا ولا عقاب الشعب في ذلك البلد . على العكس من ذلك ، فإن هذا سيحدث لو سمح للأزمات في جنوب افريقيا بالاستمرار والوصول الى ذروتها . وإن الهدف من فرض جزاءات الزامية وشاملة هو ممارسة ضغط فعال على النظام في جنوب افريقيا لكي يتراجع عن الطريق الذي يسلكه نحو الكارثة ونقطة اللاعودة قبل فوات الآوان " .

وبالتالي ، أود أن أضيف أن وفدي يأمل أننا عندما ننظر في فرض الجزاءات على جنوب افريقيا ، ينبغي إيلاء بعض الاهتمام لقطاعين هامين في اقتصاد جنوب افريقيا هما صناعة الذهب والماس .

Digitized by UNOG Library

فإن نصف العملات الأجنبية التي تحصل عليها جنوب افريقيا أي ما يعادل ١٥ بليون دولار تأتي من صادرات الذهب والماس . وأن جهدا دوليا متضافرا لخفض أسعار هاتين السلعتين سيلحق الضرر الكبير بالاقتصاد في جنوب افريقيا . ويتعين على أولئك الذين يساورهم الشك في هذا الشأن أن يقرأوا كتاب اي . جي . ابستين المعنون "موت الماس : الانهيار المقبل لأسعار الماس" . ويعد الفحم من الصادرات الكبرى الأخرى في جنوب افريقيا . فقد تم إرسال ما يقارب ٦٠ في المائة من صادرات الفحم من جنوب افريقيا الى أوروبا في عام ١٩٨٥ . وأن أسعار الفحم آخذة في الهبوط نتيجة للتنافس مع اسعار النفط المنخفضة . وستجد جنوب افريقيا من الصعب أن تزيد من مبيعات فحمها خارج أوروبا نتيجة لمنافسة المصدرين الآخرين . ومن ثم ، فإن حظر كامل على استيراد الفحم من جنوب افريقيا سيفرض عبئا كبيرا آخر على اقتصاد جنوب افريقيا .

ومع ذلك ، فإن المأساة في جنوب افريقيا تتمثل في أنه حتى عندما بدأت الجزاءات وغيرها من التدابير الاقتصادية تمثل تأثيرا فعالا ، اختار نظام بريتوريا أن يكشف القمع في الداخل والعدوان ضد جيرانه . وقد أفادت صحيفة "نيويورك تايمز" في ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ ، التي نشرت تقديرات لمجموعات ترصد حقوق الانسان ، بأن أكثر من ١٥ ألف شخص قد احتجزوا منذ إعلان حالة الطوارئ في حزيران/يونية ١٩٨٦ . وأن حوالي ٣ آلاف منهم كانوا ممن تبلغ أعمارهم ١٦ عاما أو أصغر من ذلك . ويحتجز الآلاف من الاشخاص بموجب القوانين التشريعية الأمنية . وذكر تقرير آخر من صحيفة "ستار" في ٦ أيلول/سبتمبر أنه في حين احتجز أكثر من ٧٠٠ ٢ من النقابيين خلال حالة الطوارئ ، لم توجه التهم إلا الى أربعة منهم فقط .

وخلال حالة الطوارئ ، تصرّف قادة الشرطة المحليين على نحو مستقل مما أدى الى وقوع أعمال وحشية عشوائية . وتعرّض العديد من المحتجزين لتجاوزات قوات الشرطة المُسيَّسة وغير المدربة . ومن شاربفيل الى سويتو والى اويتنهاغ ، كان الدرس واحدا وهو أن التهديد الرئيسي للقانون والنظام في جنوب افريقيا ناشئ عن رجال الشرطة الفوضويين . ولإخفاء هذه الأعمال الوحشية ، أصدر نظام بريتوريا تعليمات للحد من تغطية أجهزة الإعلام للأعمال الوحشية التي يرتكبها رجال الشرطة في مناطق الاضطراب التي يسكنها السود .

Digitized by UNOG Library

والى جانب المعارضين في الداخل شن النظام العنصري هجمات غادرة على الدول المجاورة . وفي رسالة مؤرخة في ٢٣ تشرين الاول/اكتوبر الى الامين العام يذكر الممثل الدائم لبوتسوانا الانتهاكات التي وقعت مؤخرا من جانب القوات المسلحة لجنوب افريقيا التي تغلغلت لمسافة ٦٠ كيلومترا داخل اراضي بوتسوانا . وفي رسالة اخرى بتاريخ ٢١ تشرين الاول/اكتوبر احال الممثل لزامبيا نص إعلان مابوتو الذي جاء به ما يلي :

"ويقوم الإرهابيون الذين تجندهم جنوب افريقيا وتدربهم وتنظمهم وتوجههم وتمولهم وتزودهم بالامدادات وتنقلهم بمهاجمة دول خط المواجهة ... وهم يقومون بذبح ... ونهب وحرق .. [ويرتكبون فظائع أخرى عديدة]" . (A/41/737 ، المرفق ، الفقرة ٣)

ولا ندري ما الذي تبغي جنوب افريقيا تحقيقه من المضي في عمليات القمع والعدوان . وربما كان البيض في جنوب افريقيا يحاولون اثبات أن أبناء افريقيا الاصليين يمكن بالضبط أن يقبلوا الخضوع والذل . فجنوب افريقيا تبحث في تاريخها وتحاول إحياء أساطير الزحف الكبير وعقلية السيطرة البيضاء وحكايات البوير الذين كانوا يضعون عرباتهم في حلقات لمواجهة قوات تفوقهم عددا وأن يثبتوا لانفسهم وللعالم الخارجي أنهم من جنس عنيد لا يُقهر . وقد يكونوا عنيدين ولكنهم ليسوا مستعصين على الهزيمة .

فنحن الآن لم نعد في القرن التاسع عشر . نحن الآن على عتبة القرن الحادي والعشرين ولم يعد في وسع البيض في جنوب افريقيا أن يتصوروا أن بمقدورهم الانغلاق على أنفسهم مبتعدين عن العالم الخارجي . وقد أشارت الى ذلك مجلة "الايكونوميست" البريطانية المحافظة فكتبت في العدد الصادر في أول شباط/فبراير ١٩٨٦ تقول :

"إن محاولة تصوير البيض في جنوب افريقيا على أنهم يختلفون تمام عن غيرهم من الناس أو تصويرهم على أنهم ليسوا على درجة كبيرة من الذكاء ولكنهم على درجة كبيرة من الشجاعة والبسالة لم تعد تساير الواقع ، ذلك أن

Digitized by UNOG Library

٩٠ في المائة منهم لم يعودوا مثل أسلافهم البوير الذين كانوا دائمي الرجوع الى الكتاب المقدس . بل هم مثل مواطنيهم ممن يتحدثون اللغة الانكليزية أصبحوا جزءا من المجتمع المدني المتحضر الفني المترف وأصبحوا يتضررون من أقل المتاعب الاقتصادية . ويبدو على كل حال أن هذه هي استجابة البيض لما يقوم به السود من مقاطعة السلع الاستهلاكية" .

وبدلا من التشبث بسياسة القمع والعدوان الحمقاء ينبغي لنظام بريتوريا أن يصغي للنصيحة التي أسداها له رؤساء حكومات الكمنولث ، وأن ينفذ الخطوات الخمس التي طلب منه مؤتمر قمة الشمال والجنوب اتخاذها وهي : أولا إنهاء نظام الفصل العنصري ؛ ثانيا رفع حالة الطوارئ المفروضة الآن ؛ ثالثا الإفراج فورا وبلا قيد أو شرط عن نلسون مانديلا وسائر السجناء السياسيين ؛ رابعا إعادة الحرية السياسية ورفع الحظر المفروض حاليا على المؤتمر الوطني الافريقي وغيره من الأحزاب السياسية ؛ خامسا البدء في عملية تفاوض بغية إقامة حكومة تمثيلية غير عنصرية .

وفي اعتقادنا أن هذه اخطوات يجب أن تنفذ على الفور ، وإذا كان لا يزال لدى نظام جنوب افريقيا قليل من الحكمة السياسية فيجب أن يفرج فورا وبلا قيد أو شرط عن نلسون مانديلا ويبدأ حوارا سياسيا جادا معه .

السيد لوبيناس (اوروغواي) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : إننا نعيش حقبة مضطربة من التاريخ الانساني ، تسودها الكراهية والانقسامات بين الشعوب وينتشر فيها العنف بكافة أشكاله في أنحاء كثيرة من العالم ، وتشهد خروجا متكررا على القواعد الأساسية للتعايش الدولي . وفي هذا العالم الذي تقدم كثيرا في مجال المعرفة وإن لم ترتعد الضمائر بنفس القدر ، ما زالت نظم استبدادية تنتهك حقوق الانسان . ولكننا نلمس مع ذلك المزيد من التسليم بكيان الفرد الإنساني وبأن لكل إنسان حقه في الكرامة وأن جميع البشر متساون لهم حقوق غير قابلة للتصرف دون تفرقة على أساس من العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين ـ على حد تعبير الميثاق نفسه . وما زالت الحضارة تلطخ بانتهاك هذه الحقوق ، لكن لم يعد هناك اليوم نظام قانوني أو نظام

Digitized by UNOG Library

سياسي يتجاسر على إنكار هذا المفهوم أو على وضع المعاملة التمييزية في إطار مؤسسي كما لا يستطيع أي نظام أن يقيم مجتمعا يرتكز على تلك الأشكال من التمييز بين البشر . لكن هناك استثناء واحدا من ذلك وهو النظام القائم في جنوب افريقيا .

ففي جنوب افريقيا يقوم نظام عنصري يجعل لون بشرة الفرد المعيار الذي يحدد أساسا من يجوز له ومن لا يجوز له أن يتمتع بالحقوق الملازمة للكائن البشري . ولذا فإن نظام جنوب افريقيا يمثل تحديا للضمير العالمي وهو تحد سافر وصارخ وملف وذلك أمر لا يحتاج الى اثبات لأن النظام نفسه يعلنه صراحة ومن ثم ، فإنه على انقسام العالم الذي نعيش فيه توافر مع ذلك بين الحكومات والأمم إجماع نادر على إدانة ذلك النظام البغيض والكريه . وهذه الإدانة تتصاعد عاما بعد آخر . وفي العام الحالي زاد القمع - بشتى أشكاله - الذي يتعرض له السكان السود بدرجة أكبر على نحو ما ورد في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/41/22 و Add.1) . وفي حين بلغ عدد من لقوا مصرعهم في العالم الماضي على يد الشرطة وقوات الأمن ٨٠٠ شخص ووصل عدد من زُجّ بهم في السجون إلى ٠٠٠ ٤ شخص نجد في العام الحالي أن هذه الأرقام قفزت الى ٥٠٠ ٢ قتيل وما يربو على ٣٠ ألفا من المعتقلين والمحتجزين ما يقرب من ربعهم هم من الشباب والأحداث دون سن ١٨ عاما بل وبينهم بعض الأطفال .

ووردت أنباء كثيرة عن عمليات التعذيب . والصحافة مفروض عليها رقابة شديدة . وفي إطار حالة الطوارئ المعلنة في حزيران/يونية الماضي والتي بمقتضاها تخول قوات الأمن حق القبض على الناس دون أمر قضائي وتتيح لها مطلق الحرية في التصرف ، قبض على طوائف دينية بأكملها ؛ وفرضت اجراءات قمعية قاسية على السود ؛ واقتحم الجنود المدارس والجامعات والنقابات والمراكز المدنية وارتكبت مذبحة جديدة في سويتو في يومي ٣٦ و ٣٧ آب/أغسطس من العام الحالي .

وهذا الخروج على الأخلاقيات العامة وعلى القيم الأساسية للتعايش المتحضر يشكل في الوقت ذاته بؤرة خطرة للاضطراب تهدد السلم والأمن الدوليين لا لمجرد أنها تحيل الوضع الداخلي في البلد إلى بركان يقذف حممه على الدول المجاورة بل أيضا لأنه أصبح

Digitized by UNOG Library

يشكل تهديدا دائما لتلك الدول . واتخذ هذا التهديد شكلا ملموسا في أعمال العدوان والاعمال الهدامة المتكررة ضد تلك الدول بغية زعزعة استقرارها . وكان آخر تلك الاعمال الهجوم الذي تعرضت له بوتسوانا وزامبيا وزيمبابوي في أيار/مايو من العام الحالي .

وان فشل جميع الجهود لاقناع حكومة بريتوريا بإلغاء الفصل العنصري عن طريق التفاوض - مثل الجهد الذي بذله فريق الشخصيات البارزة التابع للكمنولث ونداءات مختلف الحكومات - يوضح أن نظام جنوب افريقيا العنصري يتشبث بسياسته بعناد .

Digitized by UNOG Library

وعليه ، فإن تعريف وادانة واستنكار هذه السياسة الاجرامية في محفل الامـــم المتحدة العالمي ، وابقاء المجتمع الدولي على اطلاع على تلك السياسة ، وتقديـــم الدعم الادبي لضحايا هذا النظام وتضامن شعوب العالم الاخرى ، واجب لا يمكن التهـــرب منه .

ولكن ، من الواضح أن هذه الادانة وحدها لا تكفي . والمطلوب هو اتخاذ اجـــراء دولي ملموس ، ويتعين على الامم المتحدة ان تتخذ تدابير فعّالة على وجه السرعـــة لتتجنب انفجار البركان المدمر .

وعلى مجلس الامن ان ينهض بمسؤوليته الاساسية في الحفاظ على السلم والامـــن الدوليين ، وان يتخذ اجراء بموجب الفصل السابع من الميثاق ، لفرض جزاءات الزاميـــة على نظام بريتوريا . لقد آن الاوان لكي نتذكر ان الفصل السابع موجود وان مجلس الامن قد خوّل الصلاحيات التي تشكل أساس نظام الامن المنصوص عليه في الميثاق . وعلـــى المجلس ألا يخفق في استخدام تلك الصلاحيات .

إن اورغواي تعتقد ان اتخاذ المنظمة اجراء حازما ومصمما قد يكون مثمـــرا ، ويمكن لهذا الاجراء ان يشتمل على الحظر الفعال على الاسلحة والمواد الاستراتيجيـــة ، وتعليق كافة انواع التعاون العسكري والنووي ، والحرمان من القروض وحظر الاستثمـــارات وتعليق العلاقات الثقافية والرياضية وغيرها ، بغية عزل النظام واضعاف مقاومتـــه للتغيّرات الاساسية الضرورية في مجتمع جنوب افريقيا .

وفي نفس الوقت ، فإن اورغواي تشترك مع الدول الاخرى المهتمة بتقديم مساعـــدة انسانية الى الذين يعانون الآن من آثار القمع الفظ الذي يرتكبه النظام العنصري .

وفي يوم التضامن مع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا ، ارسل وزير خارجية اورغواي ، السيد إنريك اغليسياس ، الى رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصـــل العنصري ، السيد جوزيف غاربا ، رسالة جاء فيها من بين عدة أمور :

"ان أوروغواي ، التي عادت الى وضعها التقليدي بوصفها مدافعا قويـــا عن حقـوق الانسان ، تـود أن تعرب من خلالكم عن تأييدها وتضامنها مع جميع هؤلاء

Digitized by UNOG Library

الذين تحملوا الاضطهاد والسجن والتعذيب في كفاحهم ضد العنصريـة" (A/AC.115/L.632 ، ص ٢)

لقد جعلت اوروغواي من الدفاع عن حقوق الانسان دعامة رئيسية من دعامـات نظامها السياسي ، وهدفا من أهدافها الاساسية في سلوكها الدولي . ومن هذا المنطلـق ، اصبحت منذ عام ١٩٨٦ طرفا في المعاهدة الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييـز العنصري ، وكانت اول دولة تقبل بولاية اللجنة ذات الصلة في استلام الشكاوى المقدمـة من الافراد كما صدّقت أيضا على المعاهدة الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعـاب الرياضية ، ومنعت مرارا رياضيي جنوب افريقيا من دخول اراضيها الوطنية ، وذلـك امتثالا للقرار ١٤/٣٨ والقرار ١٠٥/٣٣ ميم .

كما شاركت حكومة اوروغواي الديمقراطية في الشجب العالمي للنظام العنصري في جنوب افريقيا ، وها هي تسجل ثانية تصميمها على دعم جميع اجراءات الامم المتحـدة المصممة على الاستئصال التام للفصل العنصري ، مع ما يصاحبه من اجحاف وزعزعـة لاستقرار السلم الدولي .

السيدة استورغا غاديا (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانيـة) :

نشارك اليوم في مناقشة هذه المسألة الهامة لاننا ، كبلد غير منحاز ولكن قبل كل شيء بَشَرٌ نشعر بحساسية إزاء الاجحاف ، نشعر ان من واجبنا ان نغتنم كل فرصة لكي نشجـب لا وجود نظام الفصل العنصري فحسب ، بل أيضا استمرار الجريمة التي ترتكب ضد الانسانيـة في جنوب افريقيا نتيجة لوجود نظام الفصل العنصري .

إن تصعيد القمع الداخلي ، وأعمال العدوان والزعزعة المستمرة ضد دول خـط المواجهة والاحتلال غير الشرعي لناميبيا - وبعبارة أخرى ، فإن التوتر السائـد باستمرار في جنوب افريقيا - نتيجة مباشرة لسياسات الفصل العنصري التي يتبعها نظـام جنوب افريقيا ، الذي بطبيعته يعتمد في بقائه على الارهاب والقمع .

ان نظام تفوق العرق الأبيض في جنوب افريقيا ما زال مستمرا بفضل ممارسة أعقد طرق القمع واكثرها وحشية ، وبفضل تعاون ودعم حلفاء جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

فمنذ زمن يعو الى عام ١٩٦٣ ، اخبر رئيس وزراء جنوب افريقيا السابق ، السيد هندريك فيرويرد ، البرلمان :

"إن المشكلة في ابسط صورها كما يلي : نريد ان نحافظ على جنـــوب افريقيا بيضاء ، وهذا يعني هيمنة البيض ، لا قيادة البيض ، ولا جنوب افريقيا التي يوجهها البيض ، ولكن سيطرة البيض وتفوقهم" .

وفي جنوب افريقيا اليوم ، تخضع البلاد بكاملها لسياسة التمييز العنصـــري التامة . فالغالبية العظمى من السكان السود ، الذين يبلغ عددهم حوالى ٣٣ مليـــون نسمة ، يكرهون على العيش فيما يسمى بالبانتوستانات ، التي تشكل ١٣ في المائة فقـط من اراضي جنوب افريقيا . وبعبارة اخرى ، فإن العنصريين البيض ، الذين يقل اجمالـــي عددهم عن ٥ ملايين نسمة ، يستولون على ٨٧ في المائة من أراضي تلك المنطقة الشاسعة .

ويعتبر الافارقة غرباء في ديارهم ويعاملون على هذا الاساس . كما أن نظـــام تصاريح المرور عنصر أساسي من عناصر نظام الفصل العنصري . ومنذ أن بُـــدئ باستعماله ، اتهم أو اعتقل أكثر من ١٣ مليون افريقي بزعم مخالفة قانون تصاريـــح المرور . وتتسم حياة الشعب الاسود في جنوب افريقيا - فضلا عن العنصرية والقمـــع - بمستويات عالية من الامية وسوء التغذية والمرض والجوع ومعدلات وفيات الاطفال .

وفي مواجهة تلك الحالة ، يثور اليوم شعب جنوب افريقيا البطل ، كما فعل فـــي الماضي ، ضد ذلك النظام الشائن . إلا أن الكفاح من أجل الحرية والعدالة في جنـــوب افريقيا ليس معركته وحده ؛ إنها معركة المجتمع الدولي ، بل جميع شعوب العالم .

وخلال تاريخ جنوب افريقيا القذر ، كانت هناك فصول من الكفاح والثورة مـــن جانب شعب جنوب افريقيا ، ولكن لم يسبق للشعب ان تحدى النظام القمعي بالطريقة التي يتحداه بها الآن . ولم يرتفع الكفاح الى المستوى الذي وصله اليوم . وفي ظل الظـــروف المأساوية التي يعيش فيها ، فلا خيار أمامه إلا النضال . فإن لم يكن في استطاعتـــه الحصول على العدالة بالوسائل السلمية ، فإنه يتعين عليه ان يقاتل من اجلهـــا وان يفوز بها بكل ما تبقى له ، الا وهو كرامته .

Digitized by UNOG Library

إن الذين يدعون الى الهدوء وتجنب العنف ، ويسمّون العنف عندما يرتكبه المضْطهَدون "ارهابا" ويسمونه "دفاعا مشروعا" عندما يأتي من القوي ، ويدعون الى الاعتدال من جانب الذين يموتون والذين يسعون للحصول على العدالة ، اذا كان يريدون الاعتدال حقا والسلم وتجنب العنف ، فلم لا يرفعون أصواتهم ويتخذون اجراء لصالح العدل - أي لصالح الغالبية السوداء من سكان جنوب افريقيا ضد نظام الفصل العنصري .

كيف يستجيب النظام العنصري لمطالب السكان السود ؟ إنه يرد بآلته الوحيدة للبقاء : وهي الارهاب . وينعكس القمع الوحشي على الشعب الاسود ، وهناك تزايد في عمليات الهجوم والعدوان ضد البلدان المجاورة ، التي تفي بالتزاماتها الدولية والانسانية ، وتمنح المأوى للذين يفرون من اضطهاد العنصريين ويبحثون في بلدان اخرى عما لا يجدوه في بلدهم .

Digitized by UNOG Library

ان الحالة في جنوب افريقيا تتدهور يوميا ، ولكن لا بد لنا ان ندرك ان حالة القمع العامة والتهديدات بالعدوان لم تعد تمثل قوة النظام ، بل تمثل ضعفه . وهي توضح في حقيقة الامر ان زواله الحتمي الكامل قد اقترب ؛ ولهذا السبب يتعين على المجتمع الدولي ان يستجيب للجهود البطولية للوطنيين في جنوب افريقيا لاستئصال الفصل العنصري . ومن الواضح للمجتمع الدولي ، وقد اعترفت الامم المتحدة بذلك ، ان الجزاءات الالزامية والشاملة هي ، دون شك ، الوسيلة السلمية الاكثر فعالية المتاحة امام المجتمع الدولي لوضع حد للفصل العنصري .

ومع ذلك ، شاهدنا مع الاسف حقيقة انه في كل مرة يحاول مجلس الامن ان يستجيب لاراء المجتمع الدولي فيضطلع بتنفيذ مسؤولياته بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة يعاق بشكل مستمر باستخدام حق النقض من جانب عضوين دائمين ، هما على وجه التحديد البلدان اللذان يستفيدان بصورة أكثر من الجريمة التي ترتكب في حق الانسانية في جنوب افريقيا ومن الاحتلال غير الشرعي لناميبيا .

وفيما يتعلق بالجزاءات ، واستجابة للذرائع العقيمة لمن يعترضون على الجزاءات ، فقد تكلم الرفيق أوليفر تامبو ، رئيس المؤتمر الوطني الافريقي باسم الملايين من الافارقة قائلا :

"ان الجزاءات سلاح ينبغي للمجتمع الدولي ان يستخدمه ضد النظام العنصري لتقويض قدرته على العدوان . ولا يمكن ان تتوقعوا ان يطيح فرض الجزاءات بنظام الفصل العنصري ، وهي ليست بديلا لكفاح شعبي جنوب افريقيا وناميبيا ، ولكنها تمثل اضافة هامة لهذا الكفاح" .

ومن ناحية اخرى ، وبرغم الحالة اليائسة للعديد من الملايين من البشر ، يصر رئيس الولايات المتحدة على رفض الجزاءات لانها ستؤثر على الاغلبية السوداء أكثر من تاثيرها على حكومة جنوب افريقيا . هل رأى أحد منكم نفاقا كهذا ؟ منذ متى يهتم الرئيس ريغان بمصير الافارقة ؟ ونحن نتساءل منذ متى حظيت الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا بالراحة والرفاهية والمعيشة الباذخة التي تنعم بها الاقلية العنصرية ؟

Digitized by UNOG Library

ان أبناء شعب جنوب افريقيا نفسه قد أعربوا بوضوح ومرارا عن تأييدهـــم للجزاءات . حتى ان كان ذلك يعني معاناتهم ، فهل يمكن ان يعانوا أكثر مما يعانـــون فعلا ؟ وكما قال الأسقف ديزموند توتو مؤخرا :

"يبدو ان هذه المعاناة ستستمر ؛ واذا كان من شأن معاناة جديـــدة ان تضع حدا لها ، فاننا على استعداد عندئذ لقبولها" .

لكن الرئيس ريغان يلجأ لكل نوع من التشهير عند محاولته للدفاع بلا جدوى عـــن فرض الجزاءات على الحكومات الشعبية . ان النفاق الذي تتسم به أعماله والخداع الـــذي تتسم به الحجج التي يسوقها فيما يتعلق بالجزاءات يصبحان أكثر وضوحا كل يوم . فـــاذا كانت الجزاءات تخدم مصالحة يطبقها بكل حماس ، واذا كانت تؤثر سلبيا على مصالحـــه ، تصبح الجزاءات تلقائيا غير شرعية . لماذا لا يطبق على جنوب افريقيا الجـــزاءات الاقتصادية التي يفرضها بصورة غير شرعية على نيكاراغوا ؟ ان الرد معروف للجميـــع . ففي حالة نيكاراغوا ، تحاول الولايات المتحدة زعزعة استقرار بلد يدافع عن العدالـــة وتقرير المصير . وفي حالة جنوب افريقيا ، تدافع الولايات المتحدة عن نظام يحـــرم بالتحديد شعب جنوب افريقيا من هذه الحقوق .

لئن كان يساق في واشنطو وعواصم غربية اخرى ، كل أنواع الذرائع لتبريـــر معارضة للجزاءات ، فان جنوب افريقيا نفسها تقوم بفرض جزاءات على جيرانهـــا . ان سياسة الارتباط البناء الذي تم التنديد بها دوليا وضعت بالتحديد لاعطاء بريتوريـــا الوقت اللازم للاستعداد لمواجهة الجزاءات . وبالاضافة الى التعاون السياســـي والدبلوماسي والمالي ، فان الولايات المتحدة واسرائيل ودولا غربية أخرى تساعد جنـــوب افريقيا على ضمان تفوقها العسكري في المنطقة كيما تحولها الى شرطي يحمي المصالـــح الامبريالية في الجنوب الافريقي وجنوب المحيط الاطلسي .

وفي حين تعاق الجزاءات في مجلس الامن ، فان جنوب افريقيا تطبق الجزاءات علـــى جيرانهـــا ، فهي تدمر هياكلهم الاساسيـــة ، وتحظر منتجاتهم وتخرب وسائـــل المواصلات

Digitized by UNOG Library

والنقل . واستجابة لتلك الاعمال ، ماذا تفعل البلدان التي تعترض تطبيق الجـــزاءات على بريتوريا ؟

ومع ذلك نود ان نعبر عن امتناننا للبلدان الغربية بشان التدابير التـــي اتخذتها ضد جنوب افريقيا . ونحن ممتنون لدول شمال اوروبا للاجراءات التي اتخذتهـــا ونامل ان تحذو الدول الاخرى حذوها . وفيما يتعلق بفرض جزاءات على جنوب افريقيـــا ، ينبغي زيادة الدعم والتعاون للبلدان المجاورة لجنوب افريقيا ومؤتمر التنسيـــق والتنمية في الجنوب الافريقي لمساعدة هذه البلدان للتعويض عن أي اضرار تفرض علـــى اقتصاداتها نتيجة للاعمال العدوانية لبريتوريا .

والى جانب قمع بريتوريا للشعب في جنوب افريقيا ، فانها ، بالتواطؤ مـــع واشنطون ، تمول وتوجه عملاء الاستعمار مثل عصابات المرتزقة التي تطلقها لتهاجم علـــى انغولا وموزامبيق ونحن ، شعب نيكاراغوا ، ضحايا نفس السياسة الموجهة من واشنطـــون ، لا نملك إلا ان نقدم يد الصداقة للشعوب البطلة في الجنوب الافريقي ، وبصفة خاصة شعبـــي ناميبيا وجنوب افريقيا . ومرة اخرى نرحب بالمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبيـــة الغربية ، والمؤتمر الوطني الافريقي ففي ظل قيادتهما ستشعل هذه البلدان عاجلا وليـــس آجلا شعلة الحرية التي لن تنطفئ أبدا .

اسمحوا لي ان اختتم بعبارات لنلسون مانديلا أثناء محاكمته في ريفونيـــا ، التي اصبحت صيحة المعركة لجميع الوطنيين في جنوب افريقيا :

"انني اعلل نفسي بالأمل في ان أرى مجتمعا حرا ديمقراطيا يعيش فيـــه كل الافراد في وئام وتتاح لهم فرص متساوية . وآمل أن أعيش لأرى تحقيق هـــذه الامنية ، ولكن إذ لزم الامر فانا على استعداد للموت في سبيلها" .

السيد فرح درر (جيبوتي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قدمـــت الاغلبية الاصيلة في جنوب افريقيا تضحيات عظيمة في الكفاح من أجل ان تحرر نفسها مـــن نظام الفصل العنصري الرهيب . هذه الاغلبية العظمى أوضحت للعالم بأسره انها لن ترضى مطلقا بالاهانة العرقية ، والتمييز العنصري والفصل العنصري ، وترفض الحدود المهينة

Digitized by UNOG Library

لمعازل السكان الاصليين المسماه بالبانتوستانات التي اصبحت اكبر مصدر شائع للعمالة الرخيصة التي تعزز سياسة الاستغلال القمعية لصالح نظام الفصل العنصري وحلفائه الاجانب .

وعلاوة على ذلك ، فقد خلق نظام الفصل العنصري مناخا معاديا ادى الى عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة الجنوبية وجعل دول خط المواجهة المجاورة ذات السيادة عرضة للهجمات واعمال العدوان التي ترتكبها جنوب افريقيا ضد سلامتها الاقليمية لصدها عن تقديم الدعم المادي والمعنوي للكفاح التحرري لجنوب افريقيا ولشعب ناميبيا .

اختار النظام العنصري لجنوب افريقيا ، برغم قرارات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز والرأي العام العالمي ، ان يكثف ممارسات الفصل العنصري القمعية باعماله الارهابية من خلال المعاملة الوحشية من جانب الشرطة والعنف وسفك الدماء ضد الاغلبية الافريقية الاصلية ، بهدف كبت كفاحها المتواصل من اجل الحرية والاستقلال .

Digitized by UNOG Library

لقد فرض نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، بسبب اصطياده من تكثيف النضال التحرري واتساع نطاق المعارضة العالمية ، حالة من الطوارئ شملت البلد بأسره منذ تموز/يوليه ١٩٨٥ في محاولة لسحق وتشتيت وحدة الاغلبية الافريقية الاصلية .

وبالرغم من كل هذه الاجراءات القمعية ، يشجعنا للغاية أن نشهد أن الاغلبية الاصلية في جنوب افريقيا موحدة الآن أكثر من أي وقت مضى ، وأن حملة الارهاب التي تشنها جنوب افريقيا والقائمة على الاعتقال التعسفي وسجن الزعماء الدينيين والنقابيين والسياسيين ، والقادة المحليين ، والطلبة والمعلمين ، ومعارضي الفصل العنصري الذين وقعوا ضحايا لوحشية الشرطة وعنفها ، لا يمكن أن تثني المقاتلين من أجل الحرية عن تصميمهم على الكفاح من أجل حريتهم واستقلالهم . هذه حقيقة لا مهرب منها وسيدركها عاجلا أو آجلا المعتدون ومؤيدو نظام الفصل العنصري .

ونحن نكرر ادانتنا لفرض حالة الطوارئ واعمال الارهاب والاعمال الابادية الواسعة النطاق التي ترتكبها قوات الجيش والشرطة في جنوب افريقيا لإذكاء جذوة الصراع والعنف بين الاشقاء بتحريض بعض الافريقيين على بعضهم الآخر ، في محاولة لاحياء سياسة "فرق تسد" الاستعمارية البالية الرامية الى اخضاع الاغلبية الاصلية والسيطرة عليها بصورة كاملة .

ونحن نعرب عن قلقنا العميق ازاء عدم احراز تقدم منذ العام الماضي في المفاوضات الرامية الى القضاء على الفصل العنصري وحل القضية الشاملة لتحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي للاغلبية الاصلية في جنوب افريقيا .

ومن غير الاخلاقي وغير الانساني أن نقبل أن تظل مسألة جنوب افريقيا راكدة بينما تواصل جنوب افريقيا ارتكاب الفظائع لتفكيك وتمزيق نسيج مجتمع السود في جنوب افريقيا ، في انتهاك صارخ للشرعية الدولية ، لمجرد ان نظام جنوب افريقيا لا يبدي اهتماما بالتفاوض مع الاطراف المهتمة والمعنية .

لقد أصبح من الواضح للعالم بأسره أن النظام العنصري في جنوب افريقيا لن يتخلى عن ممارسة الفصل العنصري ضد الاغلبية الاصلية ولن يتمايز مع جيرانه من الدول

Digitized by UNOG Library

المستقلة ذات السيادة ما لم تبذل جهود دولية حقيقية متضافرة لممارسة أقصى ضغط ممكن على جنوب افريقيا من جانب جميع الامم المتقدمة والنامية بغير استثناء .

ونعتقد أن أي تعاون اقتصادي ومالي مع جنوب افريقيا لن يؤدي إلا إلى زيادة قدرتها العدوانية والحربية وسيشجعها على المضي في تكثيف قمعها الوحشي ضد الاغلبية الافريقية المقهورة في جنوب افريقيا وناميبيا .

لذا فاننا نناشد كل الامم المحبة للسلم ان تعترف بحقوق الانسان للاغلبية الافريقية ، وأن ترفض جميع المناورات والاستراتيجيات التي تعوق المجتمع الدولي عن تكثيف جهوده المتضافرة لفرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا .

ان وفد جيبوتي لا يقر الفكرة القائلة بأن الاغلبية الافريقية الاصلية ستعاني بدلا من أن تستفيد من فرض برنامج للعقوبات على جنوب افريقيا . ونحن نصر بالاحرى على أن ينضم مؤيدو هذه الفكرة الى بقية الاغلبية العظمى من المجتمع الدولي التي تضغط من أجل فرض العقوبات .

وبالرغم من السياسات المثبطة للهمة والتي تتعارض مع النضال الجاري ضد الفصل العنصري ، يسرنا أن نرحب بتوافق الآراء العالمي المتنامي ضد الفصل العنصري والذي يستجمع قوته بزخم متسارع لفرض عقوبات على جنوب افريقيا . ونأمل أن يفضي توافق الآراء هذا الى مقاطعة فعالة وكاملة تجبر نظام جنوب افريقيا الشرير على التخلي عن نظام الفصل العنصري البغيض .

ونحن نحث المجتمع الدولي المحب للسلم ان ينظر بجدية في كل جوانب العقوبات الاجتماعية الاقتصادية والعسكرية - بما في ذلك التنفيذ الكامل والفعال لحظر توريد الاسلحة لجنوب افريقيا ، وخاصة منعها من الحصول على قدرات تمكنها من صنع الاسلحة النووية .

ونطالب بالافراج الفوري عن نيلسون مانديلا وسائر السجناء السياسيين ، والغاء الحظر على حركات التحرر والانشطة والمنظمات السياسية . ويجب إجبار نظام جنوب افريقيا على أن ينفذ اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية أساسية تقبلها الاغلبية

Digitized by UNOG Library

الافريقية الاصلية ، وأن يتخلى عن مناوراته لصرف أنظار المجتمع الدولي عن الازمة الحقيقية باجراء ما يسمى بالاصلاحات الدستورية التي لا تزيد عن كونها ممارسة عقيمة لترسيخ الفصل العنصري بقدر أكبر .

ان المنطقة لن تعرف السلم والاستقرار إلى أن تُمنى قوى الفصل العنصري بالهزيمة ويزال نظام الفصل العنصري ذاته ويدمر بصورة كاملة . إن أعمال العدوان بغير سابق استفزاز التي تقوم بها جنوب افريقيا ضد سيادة دول خط المواجهة وسلامتها الاقليمية ترمي الى منع هذه الدول من تقديم الدعم المطلوب الى الكفاح التحرري في جنوب افريقيا وناميبيا ، ولابد أن يُوضع لها حد مرة والى الابد .

ان الاغلبية الاصلية في جنوب افريقيا تستحق كل الدعم المعنوي والمادي الذي يمكن للمجتمع الدولي ان يقدمه اليها بسخاء لإنجاح القضية العادلة لنضالها من أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

وبالمثل ، ينبغي دعم دول المواجهة للدفاع عن نفسها ضد الهجمات وأعمال العدوان التي ترتكبها القوات المسلحة لجنوب افريقيا .

ويجب أن ترحب كل الامم المحبة للسلم في المجتمع الدولي بالجهود الدولية الرامية الى اضعاف آلة القمع التي يملكها نظام الفصل العنصري .

ونحن في هذا الصدد نؤيد المقترحات الجديرة بالثناء التي قدمت في مؤتمر باريس الثاني المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا بغية تكثيف الجهود الرامية الى القضاء على الفصل العنصري عن طريق فرض عقوبات الزامية شاملة على جنوب افريقيا .

وختاما ، يود وفدي أن يعرب عن تقديره وعرفانه للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي قدمت باقتدار ، في ظل القيادة البارعة للسيد غاربا ممثل نيجيريا ، تقريرها الشامل (A/41/22) المعروض على الجمعية العامة . ونهنئ رئيس اللجنة وأعضاءها على الجهود الضخمة التي بذلوها لتعزيز الحملات المناهضة للفصل العنصري والحصول على دعم عالمي للتعبئة العامة للعمل ضد ممارساته الآثمة في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

السيد شارل (هايتي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : كثيرا ما يتخذ التاريخ من فرد ، أو غزوة عسكرية ، أو محنة قاسية ، سمة تميز عصرا باكمله . والذين سينظرون إلينا غدا سيشيرون بالتاكيد الى الفصل العنصري بوصفه آفة عصرنا المدمرة . وريثما تطبق الامم المتحدة العلاج المناسب الكفيل باستئصال شافة هذه الآفة من مجتمعنا ، سيكون علينا أن نتباحث بشانها ، على الاقل لملاحظة اضرارها المتزايدة وموقف المجتمع الدولي من آثارها المهلكة .

Digitized by UNOG Library

وإذ جعلت جنوب افريقيا من نظام الفصل العنصري حجر الزاوية لنظام الحكم الذي تسير عليه ، فإنها تكون قد أضفت طابعا مؤسسيا على قيم كان المرء يظن أن الزمن قد عفا عليها ، ورفعت السيادة العرقية الى مستوى سياسة الدولة التي تملي سلوك الفصل العنصري ويبني عليها قوانينه . واذا كانت الاقلية البيضاء قد صنعت لنفسها مكانة فريدة وممتازة في مجتمع جنوب افريقيا ، فانها بنفس المقولة قد دفعت الاغلبية السوداء الى أسفل السلم ، وأنزلت بهم ويلات يعجز عنها الوصف ، بما يتنافى مع كرامة الانسان .

والحكم في جنوب افريقيا أكثر من أي مكان آخر ، مقتنع بأن جنة الامتيازات للجنس الأبيض يقابلها الجحيم للجماهير السوداء . وكل اجراء يتخذ هو لتدعيم ذلك الوضع . وتوضع القوانين من أجل الاستمرار في اضطهاد السود وإدامة الامر الواقع . وبهذا يضفون الشرعية على الممارسات المنافية للانسانية التي تهدف الى كبت أكثر التطلعات مشروعية للجماهير المقهورة الخاضعة والمستغلة .

وتفرض الآن الرقابة على وسائط الاعلام الدولية ، حتى يشعر جهاز القمع في جنوب افريقيا بأنه مطلق اليد في فرض ممارساته القاسية . وفي الشهور الثمانية عشرة الاخيرة كان عدد القتلى أكثر من ألفي قتيل ، ويعبر هذا الرقم عن تصاعد العنف الذي ازداد بفرض حالة الطوارئ في حزيران/يونيه الماضي . وقد وصلت الامور الآن الى حد أن مكتب استعلامات الدولة وحده هو المخول باصدار قائمة يومية بالضحايا ، لا في جنوب افريقيا ببانتوستاناتها فحسب ، وانما أيضا الضحايا خارج حدود جنوب افريقيا وأراضيها وداخل الدول المجاورة . وتسرف الحكومة العنصرية في غاراتها الوحشية وأعمال زعزعة الاستقرار على البلدان المجاورة .

وهنا أيضا زرعت جنوب افريقيا الموت والدمار والخراب . وقد أثبت النزوع الى الحرب المتأصل في نظام الفصل العنصري أنه تهديد واضح للسلم والامن الاقليميين بل والسلم والامن الدوليين . وينبغي أن يؤخذ في الاعتبار في هذا الصدد ، أولا ، أن حكومة جنوب افريقيا تحرض وتساند حركات العصيان ضد الحكومات الشرعية في الدول

Digitized by UNOG Library

المجاورة ، ثانيا ، لا يكتفي الكاهن الاعظم للفصل العنصري بمساندة القوى الرجعية وانما لا يتورع أيضا عن ارتكاب أعمال العدوان لفرض ارادته على المنطقة ، ثالثا ، أن استمرار الاحتلال غير المشروع لناميبيا حتى اليوم هو انتهاك سافر لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، ورابعا ، ان امكانية التدخل في الدول المجاورة تزداد مع زيادة القدرة العدوانية لجنوب افريقيا العنصرية التي لا يجب التقليل من امكاناتها النووية .

وبفضل جهود الامم المتحدة ازداد وعي الرأي العام العالمي بالاخطار الحقيقية التي يمثلها هذا الشكل من أشكال الفاشية على السكان السود . ويعطي تقرير الامين العام فكرة عن مظاهر الحملة المكثفة التي تشنها الامم المتحدة على معتنقي هذا المبدأ . وقد اتخذت جهود الامم المتحدة شكل قرارات وصكوك قانونية شتى اعتمدتها حتى تاريخنا . غير أن هذه الجهود التي تستهدف ارساء القانون ، على الرغم من أهميتها ، لن تزعج جنوب افريقيا ما لم يدعمها حشد مستمر للجهود التي بذلت من أجلها الوكالات الداخلة في منظومة الامم المتحدة كل ما في وسعها . وقد اشتركت المنظمات الحكومية وغير الحكومية والشركات والجماعات العلمانية والدينية وحركات الشباب في كثير من الحالات وبدرجات مختلفة في المعركة الكبيرة ضد الفصل العنصري ، وهي معركة لم تتقرر نتيجتها بعد . ومع ذلك يمكن ملاحظة أن هناك انجازات كبيرة تحققت هذا العام ، ونحن ننظر اليها كعلامات على الطريق المؤدي عاجلا أم آجلا الى القضاء الكامل على الفصل العنصري .

وينبغي ايلاء اهتمام خاص الى العمل الذي قام به الاعضاء السبعة في فريق الشخصيات البارزة التابع للكمنولوث الذي أوصى بجلاء بعد الانتهاء من دراسته للحالة بفرض جزاءات على جنوب افريقيا ، واقترح الفريق اجراءات ملموسة لمنع وقوع أسوأ حمام دم منذ الحرب العالمية الثانية .

وقد أدلى أشخاص آخرون بارزون أيضا في المجالات السياسية والادبية والفنية والدينية ببيانات مماثلة لن أثقل بها على الجمعية . غير أنه لا يفوتني أن أشير الى

Digitized by UNOG Library

القرار التاريخي الذي اتخذه كونغرس الولايات المتحدة الامريكية بأن يضطلع بدور قيادي بالنيابة عن ذلك البلد في النضال ضد الفصل العنصري . وينطبق نفس القول على مبادرات الاتحاد الاقتصادي الاوروبي واليابان التي ينبغي تأييدها .

ونود أخيرا أن نشيد بالشعب الباسل الذي صمدت عزيمته في مواجهة الحرب الشاملة التي تشنها بريتوريا . فنضاله جدير بتأييدنا الايجابي ، ومن واجب المجتمع الدولي أن يسهم بصورة أكثر وضوحا في وضع وتنفيذ استراتيجية الرد الملائم على هذا الوضع .

Digitized by UNOG Library

ومعنى هذا انه يتعين على المجتمع الدولي - بالإضافة - الى الجزاءات الإلزامية الشاملة وهي العلاج السلمي الوحيد الذي ما زال متاحا لنا - أن يلتزم بتقديم مساعدة مادية متزايدة لحركات التحرير في جنوب افريقيا وللمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، التي تناضل لتحقيق الأهداف التي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة . ومن الأهمية بمكان عدم إغفال بلدان خط المواجهة أو تجاهلها ، إذ أن تلك البلدان هي القواعد الخلفية لجيوش التحرير . فإذا كان تحرير ناميبيا من سيطرة جنوب افريقيا سيستلزم كما يشعر الجميع مجابهة حتمية ، فيجب ألا نتردد برهة واحدة في توفير أفضل الظروف الممكنة للمقاتلين في سبيل الحرية .

السيد دياتا (النيجر)(ترجمة شفوية عن الفرنسية) : إن الأحداث التي وقعت في جنوب افريقيا منذ الدورة الأخيرة للجمعية العامة تبرهن - إذا كانت ثمة حاجة الى برهان جديد - على أن نظام بريتوريا مازال يُمعن ويتشبث بسياسة الفصل العنصري التي وصفها المجتمع الدولي بانها جريمة ضد الإنسانية وضد الضمير العالمي . فهذه السياسة تقوم على أساس العنصرية والاستغلال والاجحاف بشكل يتناقض مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ينص على أن كل البشر أحرار ومتساوون في الكرامة والحقوق وأن لكل إنسان حق التمتع بكل الحقوق والحريات المنصوص عليها في الإعلان دون تمييز على أساس الجنس أو اللون أو المنشأ الوطني .

وفي العام الماضي أجبر سكان جنوب افريقيا المقهورون على الخضوع مرتين لحالة الطوارئ التي فرضها نظام الفصل العنصري ، وقد أعطيت خلالها السلطة الكاملة للوحشية القاسية التي يمارسها هذا النظام ، فقتل مئات الأشخاص وسجن آلاف آخرون دون محاكمة ، وتعرّض الكثيرون للتعذيب أو سوء المعاملة في السجن ، بحيث غدت جنوب افريقيا معسكرا حقيقيا للاعتقال ، لا يمر فيه يوم دون قتل السود الأبرياء بسبب أعمال العنف التي ترتكبها الشرطة .

وما زالت أيضا سياسة انشاء البانتوستانات والترحيل القسري للسكان مستمرة بلا هوادة . وزادت الأعمال الوحشية من سوء حالة السكان المقهورين في ذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

وقد أعلن المجتمع الدولي بأسره سخطه وادانته لإرهاب الدولة الذي تمارسه حكومة جنوب افريقيا ضد غالبية السكان الذين لا يريدون سوى الاستمتاع بحقوقهم الاساسية وبالحرية والعدالة في مجتمع خال من الفصل العنصري والقمع والارهاب . إن وحشية نظام الفصل العنصري هذه هي الدليل الذي لا يدحض على أن الاصلاحات المزعومة التي يدعي هذا النظام الاضطلاع بها لا أساس لها ، فهي ليست سوى تغيير في التكتيكات ، لا أكثر ولا أقل ، هدفها إطالة أمد الفصل العنصري .

وقد لزم شعب جنوب افريقيا الحذر حيال تلك الاصلاحات المزعومة . فهو لم يرفضها فحسب ، بل انه كشف مقاومته لها في السنتين الماضيتين في كل أنحاء البلاد كما يظهر من الاضرابات ومقاطعة المدارس والوظائف ، وفي مظاهرات الاحتجاج الجماهيري في الشوارع ، وفي تصاعد النضال المسلح لحركات التحرير الوطني . وقد أصابت هذه المقاومة الضارية مؤيدي الفصل العنصري باضطراب شديد وأجبرتهم على فرض حالة الطوارئ أكثر من مرة في محاولة يائسة للسيطرة على المواقف التي خرجت عن نطاق سيطرتها . إن اصرار شعب جنوب افريقيا على نضاله ورفضه القاطع للحرمان من حقوقه ، يستمدان قوتهما من معاناة ذلك الشعب المتراكمة منذ بدء انتهاج سياسة الفصل العنصري .

وقد حظي هذا النضال الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا المضطهد ضد الفصل العنصري وضد الاعمال الوحشية التي يرتكبها النظام العنصري في بريتوريا ، بتأييد واسع من قبل الرأي العام العالمي . ويجري تنظيم المظاهرات في أرجاء العالم للتنديد بسياسة إنكار حقوق الإنسان والحريات الاساسية . ونتيجة لهذه التعبئة ارتفعت الروح المعنوية للغالبية المقهورة في جنوب افريقيا ، وتشجعت على مضاعفة جهودها في نضال التحرير الذي تخوضه . وتحت الضغط المستمر للرأي العام العالمي لجأت عدة حكومات ، خاصة تلك التي تربطها بنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا شتى أنواع الروابط الى اتخاذ بعض التدابير في المجالات الاقتصادية والتجارية والعسكرية . ومن شأن هذه التدابير ، حتى وإن كانت محدودة كما هو الحال في بعض البلدان ، أن تجعل حكومة جنوب افريقيا

Digitized by UNOG Library

أكثر ادراكا لحقيقة أنها لن تبقى بمنأى من العقاب الى الأبد ، وأنها ستجد نفسها إن آجلا أو عاجلا معزولة في الساحة الدولية ، ما لم تتخذ الخطوات الجذرية اللازمة لانهاء الفصل العنصري ، والاستجابة للمطالب المشروعة العادلة للغالبية العظمى من مكان جنوب افريقيا .

وينبغي التسليم بأن الإدانات الشفوية والتنديد الأخلاقي لم يؤديا في الماضي إلا الى مزيد من التصلب من جانب نظام الفصل العنصري . وتصلبه هذا هو نتيجة لعدم قدرة المجتمع الدولي على تنفيذ تدابير فعالة متضافرة من شأنها أن تؤدي الى التغيير في موقف مؤيدي الفصل العنصري وإلى بناء مجتمع ديمقراطي غير عنصري في جنوب افريقيا . ولذا يعتبر وفد بلادي أن الوقت قد حان لاتخاذ خطوة أبعد من مجرد الإدانة والقرارات غير الفعالة التي لم تؤد إلى إضعاف تحدي نظام جنوب افريقيا المستمر للمجتمع الدولي . بل إن قادة بريتوريا قد أظهروا في أكثر من مناسبة أنهم لا يلقون بالا لمتطلبات الأخلاق والقانون ، ومن ثم ، فإن الموقف الاستثنائي يتطلب اجراء استثنائيا.

إن النتائج الممتازة التي خلص المؤتمر المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية الذي عقد بباريس في الفترة من ١٦ الى ٢٠ حزيران/يونيه الماضي ، تعتبر في رأينا نقطة انطلاق مناسبة للعمل الذي يتعين على المجتمع الدولي الاضطلاع به من أجل استئصال شأفة الفصل العنصري ، فقد طالب ذلك المؤتمر بأن يتضمن فرض الجزاءات الإلزامية الشاملة تمديدا للحظر على الأسلحة ، وأن يوضع حد لكل أشكال التعاون النووي والعسكري مع جنوب افريقيا ، وأن يشمل الحظر أيضا توريد النفط ، والعمل على سحب الاستثمارات من جنوب افريقيا ، وعدم تقديم القروض المصرفية إليها . إن الدول الأعضاء في هذه المنظمة ، باعتمادها لتلك الجزاءات دون تأخير ، وتنفيذها على نحو فعال ، لن تقدم فحسب دليلا على التضامن مع شعب جنوب افريقيا في معاناته اليومية التي استمرت أكثر من ٤٠ عاما ، لكنها أيضا تظهر ارادتها التي لا تثنى لاستعادة منظمتنا لمصداقيتها وهيئتها الاخلاقية التي تضررت ، نظرا لأن المئات من قراراتها الخاصة بالفصل العنصري والتي اعتمدت بأغلبية ساحقة قد قوبلت بازدراء من قبل نظام بريتوريا .

Digitized by UNOG Library

إن التاريخ سيسجل انتصار شعب جنوب افريقيا . وواجبنا الحتمي أن نسارع بتحقيق هذا الانتصار .

وسياسة الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا العنصرية هي أيضا مخبت الصراعات السائدة في الجنوب الافريقي ، وهي الصراعات التي تلحق الضرر بالسلم والأمن في شبه القارة ، وتشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين . والى جانب فرق قادة بريتوريا نظاما للارهاب والضغط داخل حدود بلادهم بلغ ذروته الآن ، فهم يعملون أيضا خارج حدودهم على زعزعة استقرار دول خط المواجهة . وتتسم هذه السياسة باعمال العدوان المتكررة وبسياسة التدخل العسكري التي تسفر عن سقوط العديد من الضحايا من السكان الابرياء ، كما تتسبب في خسائر مادية جسيمة .

Digitized by UNOG Library

وتبيّن الغارات الاخيرة التي شنها نظام جنوب افريقيا العنصري على أنغولا وبوتسوانا وزامبيا وزمبابوي أن هذا النظام يعتزم مواصلة سياسته القائمة على التدخل العسكري واضعاف جيرانه بسبب ما يقدمونه من الدعم المستمر لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا . ويدين وفد بلدي مرة أخرى هذه الاعمال العدوانية التي تشكل انتهاكا لقواعد القانون الدولي المعترف بها والتي تحكم العلاقات بين الدول . وفي رأينا أنها تشكل دليلا واضحا على أعمال ارهاب الدولة التي تمارسها جنوب افريقيا في إطار سياستها المتعمدة الرامية الى توطيد نظام الفصل العنصري وتخويف بلدان المنطقة التي لم تتردد قط في دعم نضال الشعوب المقهورة في الجنوب الافريقي ، بغض النظر عن الثمن الفادح الذي يتعين عليها أن تدفعه . وينبغي للمجتمع الدولي أن يقدم كل دعم لدول خط المواجهة ، ضحية أعمال زعزعة الاستقرار التي تمارسها جنوب افريقيا ، وأن يزودها بالمساعدات المالية والمادية اللازمة لتمكينها من التصدي لتلك الأعمال العدوانية ومن صيانة سيادتها وسلامتها الاقليمية .

وختاما ، نود أن نعرب عن خالص شكرنا للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، ولا سيما رئيسها السيد جوزيف غاربا ممثل نيجيريا ، للتقرير الممتاز الذي قدمته هذا العام ، وكذلك لكل الجهود التي تبذلها من أجل كفالة إقامة مجتمع ديمقراطي متعدد الأعراق في جنوب افريقيا ، تسوده الحرية والمساواة والكرامة والرفاه للجميع .

السيد صديقي (بنغلاديش)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يرى وفد بلدي أن النظام العنصري في جنوب افريقيا يعتبر وصمة لطّخت ضمير الإنسان . وقد سمحنا له بأن يُبقي كرامة الإنسان رهينة لأمد طال كثيرا . وخضعنا أمام تهديداته الجوفاء ، والاعيبه الجبانة ووعوده الخائنة ؛ وتركناه يسلك سلوك الطفل المدلل . يمارس تصرفات شائنة ومؤسفة . وكان يحدونا أمل كاذب بأن العطف والتفاهم و"الارتباط البناء" من شأنها أن تهذب ذلك الطفل المتمرد الذي لم نقرعه بالعصا .

وقد فسر ذلك النظام عجزنا عن العمل على إنه تغاض عن سلوكه اللامسؤول والجدير بالتوبيخ . وإذا ما سمح لسلوكه البغيض بأن يستمر دون أن يكبح جماحه فإن

Digitized by UNOG Library

ذلك لن يؤدي إلا الى وقوع كارثة . إن التوسلات والكلمات التي نبددها في مساعينا المخلصة من أجل حمله على أن يستمع الى صوت العقل سيطول بها المدى ولن تثمر بالمرة .

ونحن جميعا متفقون على أن الفصل العنصري نظام كريه ولا بد أن ينتهي ، فهو لا يتفق مع المنطق أو العقل ؛ ويزدري قيم السلم والعدالة ؛ ويستخف بحضارتنا ؛ ويكذّب إيماننا الذي نعتز به والمتمثل في أن المساواة بين البشر ايمان مقبول للجميع في عصرنا الحالي .

فهل سنسمح للعناد المجنون لحكومة واحدة ، مكروهة ومرفوضة من الغالبية العظمى لشعبها ، بأن يهدد السلم والاستقرار على كوكبنا ؟ هل سنواصل ارتكاب الإثم بالصمت في الوقت الذي ينبغي فيه أن نحتج ، وهل نسمح لأنفسنا بأن نكون محل اتهام وادانة من الأجيال المقبلة ؟ أشعر أننا سنخجل إن فعلنا ذلك . إن الثمن الفادح الذي دفعه العالم باسترضاء الدكتاتورية العنصرية في اوروبا لم يمض عليه أمد طويل ، ولا يمكن أن يكون قد مُحي من ذاكرتنا . وينبغي لنا جميعا أن نذكر تلك الأحداث الرهيبة في تاريخ الإنسان ، وأن نتوخى الحذر حتى لا يتكرر ذلك .

وهناك على بعد أميال قليلة من هذا المكان الذي نجلس فيه الآن ونتداول ، يوجد تمثال الحرية . إن الشعلة المتوهجة من هذا التمثال هي منارة أمل للإنسان وهي تعني نشر نور الحرية في كل مكان ، سواء كان قريبا أو بعيدا . وهذه القاعة قريبة من قاعدة ذلك التمثال الى الحد الذي لا يمكن معه منع نفاذ شعاع الحرية إليها . قد يكون هذا التمثال مجرد رمز ، ولكن الدولة التي تستضيفنا حققت منجزات هائلة وأمجادا عظيمة شبتتها بشكل لا يمحى في نظام قيمها . لذلك يجدر بنا أن نمتثل لما يرمز اليه هذا التمثال ، وإلا فإن الاحتفالات الأخيرة بالذكرى المئوية لإقامته لن تكون أكثر من مجرد ألعاب نارية لا معنى لها . فهل يمكن أن تكون نيتنا هي أن ينظر التاريخ الى ذلك الحدث على هذا النحو ؟ لا أظن ذلك . وما دام الأمر كذلك فلا بد لنا من أن نتصرف . فعنصر الوقت مسألة جوهرية . وفي حين أننا قد لا نكون مندفعين فعلا نحو

Digitized by UNOG Library

كارثة ارضية غدا ، إلا أن كل ساعة تاخير تسبب غزة الم إضافية تعتصر صدور بعض الامهات في جنوب افريقيا . وكل يوم تاخير يضيف عاما الى المعاناة التي تبدو كانها ابدية لنيلسون مانديلا وآلاف غيره .

ولسنوات طويلة حاولنا ، نحن أعضاء المجتمع الدولي ، أن نناقش بريتوريا ونقنعها بأن أساليبها خاطئة . وحاولنا أن نتبع معها المنطق وحاولنا بكل الاساليب السلمية المتصورة ، أسلوبا بعد آخر ، أن نغير من أساليبها ، حاولنا ذلك كله عدا شيئا واحدا سأتناوله بعد قليل . إن هذا النظام يتحدث الآن عن ادخال اصلاحات . ولكن الظلم لا يمكن اصلاحه ، ولا بد من ازالته . وأنا اردد هنا آراء الراحل اولوف بالم الذي قال : إن نظاما مثل الفصل العنصري لا يمكن اصلاحه ، وانما يمكن فقط الغاؤه .

وإذا كانت بريتوريا تشكو من أنها تعامل الآن كمنبوذ دولي فإن الذنب في ذلك ذنبها بالتاكيد . ونظرا لانها لن تعمل من تلقاء نفسها على القضاء على شر الفصل العنصري ، فلا بد للعالم أن يفعل ذلك . ويبدو أن الوسيلة السلمية الوحيدة المتبقية أمامنا هي فرض الجزاءات الإلزامية الشاملة . وإذا كان الفصل السابع من الميثاق قد حرر لقصد معين ، فأي حالة أخرى يمكن أن تكون أنسب لتطبيق هذ الفصل من هذه الحالة ؟

ينبغي لنا أن نفرض على الفور ، وأن نطبق بصرامة ، الحظر في ما لا يقل عن أربعة مجالات حاسمة . أولا ، يجب على جميع البلدان أن تمتنع عن تزويد جنوب افريقيا بالمعدات والتكنولوجيات العسكرية والنووية . وينبغي أن تشمل هذه كل البنود ذات الأغراض المزدوجة مثل الحاسبات الالكترونية وأجهزة الرادار والمعدات الالكترونية الاخرى . فمثل هذه التكنولوجيا التي يتم الحصول عليها لاغراض مدنية من الناحية النظرية ، تعزز القدرة العسكرية من الناحية العملية . وينبغي لمجلس الامن أن يحث كل من يعنيهم الأمر على أن يلتزموا بقراره ٥٥٨ (١٩٨٤) . ولا بد من مراقبة تنفيذ هذا القرار مراقبة دقيقة ، من خلال وكالة حكومية دولية عند الإقتضاء .

ثانيا ، لا بد أن يتوقف فورا امداد ونقل النفط والغاز والسلع الاساسية الاخرى

Digitized by UNOG Library

التي من شأنها أن تساعد على دعم ذلك النظام . ولا يجوز السماح لأي شركة تجارية بأن تستفيد من امتثال الشركات الاخرى للحظر . ولا بد للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري أن تتوخى أقصى درجات اليقظة في هذا الصدد وأن تكشف المخالفين .

ثالثا ، ينبغي الوقف التام لكل التدفقات المالية الخارجية إلى ذلك البلد من الاستثمارات والائتمانات والقروض ، سواء كانت خاصة أو حكومية أو دولية . ويجب ألا تقدم أي قروض أخرى الى جنوب افريقيا .

رابعا ، ينبغي أن تخفض الى أدنى حد كل الاتصالات الإنسانية مع حكومة جنوب افريقيا أو مع عناصر تمثلها . فمثل هذه العزلة ستكوّن ضغطا نفسيا على تلك الحكومة . وقوتها أكبر مما يظن في كثير من الاحيان .

إنني أدرك الحجة القائلة بأن هذه الخطوات ستزيد معاناة الاغلبية من السكان في جنوب افريقيا وشعوب الدول المجاورة لها ، إلا أن هذه الشعوب والدول أكدت مرارا وتكرارا أن هذا ثمن للحرية هم على استعداد لدفعه . وانني إذ جئت من أمة دفعت ثمنا فادحا للحرية ، أرجو أن تسمحوا لي بأن أؤكد لكم أن الحرية الدائمة لا يتم الحصول عليها أبدا بثمن بخس . وإذا كانت بعض الدول السوداء في افريقيا لا تشكو ، فدعوني أذكّركم بأن الإنسان لا يحوّل إنسانا آخر الى عقيدة أخرى بمجرد اخماد صوته .

ونحن نؤيد بقوة مطالبة نظام بريتوريا بأن يُفرج فورا عن نيلسون مانديلا وكل السجناء والمحتجزين والاشخاص المحددة إقامتهم ولا بد أن يرفع فورا حالة الطوارئ ، وأن يُلغي قوانينه التمييزية . ويجب أن يمنح العمال كامل حقوقهم النقابية . ويتعين القضاء على هياكل البانتوستانات ، وسحب القوات الغازية من جنوب أنغولا ، وبدء الحوار السياسي مع الزعماء الحقيقيين لأغلبية السكان بغية الاستئصال الفوري لشائبة الفصل العنصري وإقامة حكومة نيابية .

Digitized by UNOG Library

ودعونا نتعهد للبيض في جنوب افريقيا بدعمنا ومساعدتنا في تطوير علاقة تقوم على التوافق والتعايش السلمي مع الاغلبية السوداء . ولابد للمجتمع الدولي أن يبذل كل جهد ممكن في هذا الاتجاه . ومن ثم فنحن نحث البيض على عدم الارتباط بموقف حكومتهم البغيضة . واذا ما فعلوا ذلك فانهم ينصفون القيم التي يعتزون بها بكل تاكيد ، ولابد لهم من مساندة هذا الاحتجاج الصارخ الذي سرعان ما ستتردد أصداؤه عبر كل القارات .

وقد لا تؤدي الجزاءات الى انهاء الفصل العنصري غدا أو بعد غد . لكنها بالقطع ستسهم في هذه العملية . ولذا فنحن عندما نفرضها نبرئ ذمتنا أمام التاريخ ، والاهم من ذلك أن نريح ضمائرنا لاننا على الاقل قد حاولنا .

السيد كواسي (توغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد نكب التاريخ افريقيا ، ونكبتها الطبيعة في بعض الاحيان ، باشكال عديدة من المعاناة ، بل بفواجع واسعة النطاق . ومن بين هذه النكبات سياسة الفصل العنصري المتفطرسة والوضيعة التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا ، والتي تبرز كعمل وقح من أعمال التحدي .

والفصل العنصري الذي يعد مأساة حقيقية بالنسبة لافريقيا هو أيضا محنة لا يتحملها أي انسان يتطلع الى الحرية والعدالة والتسامح . والفصل العنصري وصمة في جبين البشرية أجمع ، لانه التطبيق العملي لايديولوجية العنصرية الكاملة ، وهو انكار لكرامة الانسان . والكرامة بالنسبة لنا هي مصدر قوة الشعب والفرد ، وهي أعز ما يملك ، تعلو مكانتها على أي شيء آخر ، روحيا كان أو ماديا* .

والفصل العنصري مهين من الناحية النفسية ، ومنفر أخلاقيا ، ولا مبرر له من الناحية السياسية . انه جريمة ضد سلم البشرية وأمنها .

ولهذا السبب فقد أصغينا في اجتماع القمة الثامن لبلدان عدم الانحياز الذي عقد في هراري الى ذلك الصوت العظيم الذي أخمد الى الابد ، صوت واحد من أبرز

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد هينار (سورينام) .

Digitized by UNOG Library

الشخصيات في افريقيا ، ويعد مثالا للبسالة وانكار الذات ، واحد من اكثر المناهضين للفصل العنصري اصرارا وهو يصرح قائلا :

"لا يوجد فصل عنصري ديمقراطي أو انساني أو سلمي . إن الفصل العنصري انكار للعدالة والمساواة والقواعد الاجتماعية . انه انتهاك مؤسسي لحقوق الانسان . والفصل العنصري مثله مثل الاستعمار لا يمكن اصلاحه" .

وهذا الحكم القاطع والواضح يتناول بجلاء احدى فضائع عصرنا المقززة للنفس ، وقد صدر عن الرئيس الراحل سامورا موبزيبي ماشيل قبل وفاته المؤسفة في ١٩ تشرين الاول/اكتوبر الماضي بقليل . ومرة أخرى نحني هاماتنا اجلالا لذكراه العطرة ، كما اننا نشيد به اشادة عميقة .

ونظام بريتوريا الذي يلقى تحديا في بلده ، ويلاقي الادانة ويجري تطويقه من الخارج ، أصبح الآن أكثر عزلة عما مضى . وما من شك أن التغيّر حتمي في جنوب افريقيا ، وان التطورات السياسية الراهنة في ذلك البلد توضح ذلك .

وفي جنوب افريقيا تصدق الآن احدى نبوءات سوبو كوي وهو صديق مخلص لنيلسون مانديلا حيث قال :

"تحلّ بداية النهاية بالنسبة لاي نظام عندما يرفض الشعب ادارة المؤسسات التي يمكن أن تديم قهره" .

وهذا ما يشهده العالم الآن في جنوب افريقيا . فقد عزم شعب جنوب افريقيا الآن أكثر من أي وقت مضى على النضال حتى الموت اذا ما اقتضت الضرورة ، وهو أعزل في مواجهة البنادق والمدافع الرشاشة . ولم يعد السود في جنوب افريقيا يهابون الموت ، كما أن الامتيازات والاصلاحات التي أعلنتها الحكومة لم تعد تحظى برضائهم .

وفي مواجهة الهجمة الشعبية لجأت حكومة بريتوريا الى الحيل والمكائد ، بيد انها عندما فشلت في خداع المجتمع الدولي بشأن الدوافع الحقيقية والآثار العديدة لسياستها الرامية الى تمويه الفصل العنصري وكسر شوكة المقاومة العنيدة لشعب جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا ، عمدت الى مزيد من القهر والقمع . ونتيجة لحالة الطوارئ التي فرضت بموجب مرسوم صدر في تموز/يوليه ١٩٨٥ تتصرف قوات الامن بطريقة تعسفية تماما .

ولا يكاد يمر يوم دون أن ترتكب الشرطة أعمال العنف ، واذا لم يجر قمع المظاهرات السلمية باغراقها في حمام دم ، فاننا نشهد تلاميذ المدارس وهم يُردون قتلى برصاص شرطة جنوب افريقيا ، أو زعماء الحركات الممثلة للسود وهم يُعتَقلون دون محاكمة . والشيء الوحيد الذي يطالب به هؤلاء السود هو الاعتراف بابسط الحقوق الاولية التي ينص عليها ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

بيد أن حلقة الارهاب المفرغة التي أخذت بها بريتوريا تبين أن هذه محاولة مستميتة للحفاظ على الاسس التي أصبحت الآن متداعية بسبب التمييز العنصري . وإلّا كيف يمكن للمرء أن يفسر اعادة فرض حالة الطوارئ وما يصحبها من عمليات الاعتقال والاحتجاز التعسفي والابادة الجماعية على نحو متزايد والعنف والتقتيل وقمع حرية التجمع والصحافة ؟

ويشهد تقرير الامين العام على خطورة الحالة الراهنة ، فيقول :

"وخلال فترة الطوارئ الاولى ، قتل أكثر من ٥٠٠ شخص من جرّاء عنف رجال الشرطة واعتقل حوالي ٨٠٠ ٧ شخص دون توجيه تهمة ، أو دون محاكمة ، بمن فيهم أكثر من ٠٠٠ ٢ طفل دون سن السادسة عشرة . وبالاضافة لذلك ، احتجز ٦٠٠ ٣ شخص بموجب التشريعات الامنية . وقد احتجز بعد انقضاء شهرين على اعلان حالة الطوارئ للمرة الثانية باعتراف جنوب افريقيا ذاتها ، ٥٥١ ٨ شخصا دون توجيه تهمة أو دون محاكمة . وقد يكون الرقم الفعلي ، حسب تقدير منظمات رصد حقوق الانسان في جنوب افريقيا ، يقارب ٠٠٠ ١٣ ، الى جانب ٣٠٠ ٣ سبق احتجازهم منذ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ بموجب قانون الامن الداخلي . وإن كثيرا من المحتجزين هم من النساء والاطفال ورؤساء الكنائس والقادة النقابيين والصحفيين والشباب والطلبة وقادة المجتمعات المحلية . ويذكر أن الاشخاص المحتجزين غالبا ما تساء معاملتهم ويتعرضون للتعذيب . وقد لاقى

Digitized by UNOG Library

الكثير منهم حتفهم في المعتقل . وقد قتل في المواجهة الراهنة ، ٧٥٤ شخصا أثناء الفترة الممتدة من كانون الثاني/يناير الى أيار/مايو ١٩٨٦ وحدها" . (A/41/638 ، الفقرة ٦)

وقد مضت الآن أربعون سنة وهذه المنظمة تعالج سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا . أربعون سنة بذل فيها المجتمع الدولي جهودا هائلة لوضع حد لهذا النظام البغيض للتمييز العنصري . بيد انه أثناء تلك السنوات الأربعين أيضا ابتكرت حكومة جنوب افريقيا ، متجاهلة قرارات الأمم المتحدة ومعتمدة على التواطؤ والتسامح من جانب دول معينة ، آلاف الحيل لضمان بقاء الفصل العنصري . ولم يعد سرا أن الامتناع عن التصويت داخل هذه القاعة بشأن هذه المسألة الهامة هو بمثابة استخدام لحق النقض لا أقل .

Digitized by UNOG Library

ولايزال نظام الفصل العنصري يتحدى ضمير الانسانية حتى اليوم ، إلاّ أن أيامه معدودة . وفي العامين الماضيين ، كان الغاء بعض القوانين العنصرية في جنوب افريقيا ، وتحدي قادة سياسيين موقرين في الحزب الحاكم لنظرية الفصل العنصري ذاتها ، وفشل الاصلاحات الدستورية ، دليلا على التشققات التي أصابت نظام الفصل العنصري نتيجة العديد من الضغوط الداخلية والخارجية .

وسوف يسجل اعلان عام ١٩٨٦ سنة دولية للسلم دون شك في التاريخ بوصفه أحد أهم نجاحات الكفاح ضد الفصل العنصري . وفي هذا الشأن ، يعد من أكثر العوامل أهمية توافق الآراء المتسع دوما الذي يتحقق في العالم بشأن تأييد تطبيق جزاءات اقتصادية على جنوب افريقيا . وقد أكد ضرورة فرض هذه الجزاءات من جديد المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، الذي انعقد في باريس في الفترة من ١٦ الى ٢٠ حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، والمؤتمر الدولي لتحقيق الاستقلال الفوري لناميبيا الذي انعقد في فيينا في الفترة من ٤ الى ١١ تموز/يوليه ١٩٨٦ ، ومؤتمر القمة الثاني والعشرون لرؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية ، ومؤتمر القمة الثامن لرؤساء دول أو حكومات حركة بلدان عدم الانحياز ، والدورة الاستثنائية الرابعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة المكرسة لناميبيا . ويجب أن نلاحظ أيضا ونحيي الكومنولث لسلسلة الجزاءات المعتمدة في ٤ آب/أغسطس الماضي ، وبلداننا أوروبية مختلفة لما اتخذته من تدابير لتقييد التجارة . وذلك بالاضافة الى القرار الذي اتخذه يوم ٢ تشرين الأول/اكتوبر الماضي كونغرس الولايات المتحدة بفرض جزاءات اقتصادية على جنوب افريقيا . وهو عمل سياسي بعيد المدى يرجع الفضل فيه الى الشعب الامريكي . وهذا مثال مشجع فيما يتعلق بالاستئصال الكامل والنهائي لنظام الفصل العنصري غير الانساني .

واليوم ، أكثر من أي وقت مضى ، يعد تكثيف مجموعة من التدابير ضد بريتوريا مهمة عاجلة ينبغي أن يقوم بها المجتمع الدولي بقوة ، حتى يواجه دون تأخير التحدي المستمر الذي تطرحه جنوب افريقيا أمام تعزيز الكرامة الانسانية والدفاع عنها .

Digitized by UNOG Library

لقد أدان المجتمع الدولي كله الفصل العنصري . وكلما طال الوقت دون القضاء على ذلك النظام ، زادت المعاناة والفوضى . ولذلك كان فرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق هو الحد الادنى للاجراءات التي يجب اتخاذها . وهناك اعتبارات عديدة تبرر ذلك ، أولها ، ان جنوب افريقيا تتحدى الامم المتحدة بازدراء ، وتعمل على أن يحيق الفشل بجميع القرارات والمقررات المتعلقة بالجنوب الافريقي ، وبالاهانة الناجمة عن ذلك تلحق بنا جميعا . ثانيا ، يبرر فرض الجزاءات أن هذا الموقف المتحدي موقف مستمر ، وأن الهجمات المباشرة وغير المباشرة ضد دول مستقلة مجاورة لجنوب افريقيا لاتزال مستمرة . وأخيرا ، تستحق جنوب افريقيا هذه الجزاءات لأن الاهانات والعبودية والعنف والمخاطر التي يتعرض لها السلم والامن ، الكامنة في سياسة العنصرية المنظمة ، تعد جريمة ضد الانسانية .

فضلا عن ذلك ، ينبغي أيضا أن نرحب بالمبادرتين الاخيرتين اللتين صدرتا عن مؤتمر القمة الثاني والعشرين لرؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية ومؤتمر القمة الثامن لرؤساء دول أو حكومات حركة بلدان عدم الانحياز . ونعني بذلك انشاء اللجنة الدائمة التابعة لرؤساء الدول أو الحكومات المخصصة لمتابعة تطورات مسألة جنوب افريقيا ، وانشاء لجنة من وزراء الخارجية لمداومة الاتصال مع البلدان الغربية بغية التعجيل بتحقيق استقلال ناميبيا والقضاء على الفصل العنصري .

وينبغي للامم المتحدة أن تضع برنامجا للمساعدة الاقتصادية والفنية لبلدان المواجهة لمساعدتها على التغلب على الآثار السلبية لحالة الحرب التي تفرضها جنوب افريقيا في المنطقة ، وعلى الآثار الاقتصادية غير المواتية التي قد تنجم عن تطبيق جزاءات ضد نظام الفصل العنصري .

وفي اطار الكفاح ضد الفصل العنصري ، ينبغي ايلاء اهتمام خاص أيضا للمساعدة الانسانية والقانونية لمن حوكموا بتشريعات قمعية تمييزية في جنوب افريقيا وناميبيا . والجهود التي يبذلها الامين العام ولجنة محافظي صندوق الامم المتحدة

Digitized by UNOG Library

الخاص لجنوب افريقيا لتحقيق هذه الغاية ، بزيادة حجم الصندوق ، ينبغي أن تلقى التشجيع من جميع الدول الاعضاء في شكل مساهمة طوعية كبيرة .

وينبغي الثناء على الدور الطليعي الذي تضطلع به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري منذ انشائها في تعبئة الرأي العام الدولي لتأييد الكفاح ضد التمييز العنصري ، وزيادة التوعية بشروره .

وتمتثل حكومة توغو تماما بالقرار ١٧٦١ (د-٢٧) الذي أصدرته الجمعية العامة في عام ١٩٦٢ ، ويدعو الى فرض جزاءات دبلوماسية واقتصادية على جنوب افريقيا . وفي يوم ٢٩ آب/اغسطس ١٩٦٧ أصدرت حكومة توغو المرسوم رقم ١٧٩/٦٧ الذي نص على التدابير التالية : عدم اقامة علاقات دبلوماسية أو قنصلية بين حكومة توغو وحكومة جنوب افريقيا ، وحظر التجارة المباشرة وغير المباشرة مع ذلك البلد ، وعدم رسو السفن أو هبوط الطائرات المسجلة في ذلك البلد في موانئ توغو ، وعدم جواز رسو بواخر توغو أو المسجلة فيها أو هبوط طائراتها في موانئ جنوب افريقيا . ولا يجوز للسفن والطائرات المسجلة في الخارج والقادمة من جنوب افريقيا أو الذاهبة اليها أن تمر مرورا عابرا بموانئ توغو أو مطاراتها ، وحظر بيع ونقل ومرور الاسلحة والذخائر بجميع أنواعها والمركبات العسكرية ومنتجات النفط . وحظر اصدار تأشيرات دخول أراضي توغو أو المرور بها لمواطني جمهورية جنوب افريقيا إلّا في الحالات الخاصة التي تحددها سلطات توغو .

وتؤكد حكومة توغو من جديد ، على لساني ، ادانتها القوية لنظام الفصل العنصري البغيض . وترى أن فرض جزاءات الزامية شاملة هو التدبير الوحيد الذي يمكن أن يحقق القضاء الكامل والنهائي على التمييز العنصري في جنوب افريقيا بوسيلة سلمية .

إن الفصل العنصري الذي يشكل انكارا للقيم الانسانية ، يعد مفارقة تاريخية ينبغي القضاء عليها الى الابد .

Digitized by UNOG Library

ورغم زيادة أعمال القمع والاضطهاد التي يمارسها نظام بريتوريا العنصري ضد شعب جنوب افريقيا منذ سنوات طويلة ، لايزال ذلك الشعب متفانيا أكثر من أي وقت مضى في سبيل تحقيق تطلعاته الرئيسية الى الحرية والعدالة والكرامة . ولا يجوز لنا أن ننسى هؤلاء الرجال والنساء والأطفال ، بالمئات والآلاف بل بعشرات الألوف ، الذين يعارضون الفصل العنصري ويضحون بأرواحهم في سبيل تحقيق مجتمع ديمقراطي متعدد الأعراق . وينبغي أن نستلهم المثال الذي يضربونه على الشجاعة والتماسك وأن نقتدي بهم في جهودنا لمقاومة سياسة التمييز العنصري المقيتة . ولن تكون مجرد ادانة تلك السياسة كافية بعد الآن . فالمطلوب الآن من المجتمع الدولي أن يتخذ عملا فعالا .

وبصرف النظر عن المآسي التي تتعرض لها افريقيا ، لاتزال هي قارة الأمل الكبير لكل ذوي النية الحسنة الذين يقدسون السلم والعدالة والحرية والتسامح . والمهمة العاجلة الرئيسية التي ينبغي أن يقوموا بها الآن هي المساعدة على ازاحة سحب الكراهية والعنف التي تتراكم كل يوم على الجنوب الافريقي مهددة بتسميم القارة كلها واشعار النار فيها .

نحن نود لافريقيا من كل قلوبنا - ونعمل بجد كل يوم من أجل تحقيق ذلك - أن يقوم فيها مجتمع عادل تتحقق فيه المساواة بين البشر ، مجتمع حر يسود فيه الوئام ، مجتمع متعدد الأعراق يثريه جميع أعضائه وجميع الاختلافات التي قد توجد فيه ، يتعايش فيه الجميع في سلم وأمن تحقيقا للرسالة النبيلة السامية التي وجهها الى العالم كله القديس اكسوبري عندما قال : "أيها الاخوة ، إن كنتم تختلفون عني ، فانكم لاتستبدون بي ، ولا تضطهدونني ، ولا تسيطرون عليّ ، بل انكم تزيدونني ثراء" .

Digitized by UNOG Library

السيد بارنيت (جامايكا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قد يكون من المغري لبعض الذين ينتقصون من قدرنا أن يخلصوا الى أن جلسات الجمعية العامة التي تكرس سنويا لسياسات الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، تحولت بسبب التكرار المستمر الى ممارسات روتينية بحتة . وربما تكون هذه الاستنتاجات الخاطئة قد نشأت على أساس انه خلال أكثر من ٤٠ عاما ظلت السياسات العنصرية لجنوب افريقيا قيد بحث المجتمع الدولي ، وإنه على سبيل التحديد ، منذ أكثر من ٣٠ عاما ظل موضوع سياسات الفصل العنصري ذاتها وآثارها الخطيرة على السلم والأمن الدوليين موضع دراسة مكثّفة من جانب الامم المتحدة ومن هنا قد يشعر البعض أنه بمرور الوقت ستصبح ادانتنا المتكررة لأعمال بريتوريا التي لا رابط لها وانتهاكاتها الصارخة للمبادئ السامية للميثاق أصبحت مسكنات لتهدئة شعورنا الجماعي بالذنب بسبب الاستمرار المعاند للفصل العنصري .

ومع ذلك وعلى الرغم من أن السمات القاتمة لنظام الفصل العنصري البغيض والشرير لا تزال قائمة ، فإن فلسفته الاساسية أصبحت محل تحد صريح ، كما أن أسسه أصبحت تهتز على نحو بالغ ، ويرجع ذلك الى حدٍ كبير الى التيار المتصاعد للمقاومة المناهضة للفصل العنصري في جنوب افريقيا نفسها . وبالإضافة الى ذلك زاد إحساس المجتمع الدولي بمحنة ومعاناة المعارضين للفصل العنصري في الداخل . ولهذا السبب كانت الحملة العالمية القائمة المناهضة للفصل العنصري مسؤولة الى حد كبير . وقد شهدنا أيضا في الأوقات الاخيرة أعمالا متضافرة ومتعمدة اتخذت ردا على وحشية نظام الفصل العنصري .

وبالرغم من التقدم البطيء المحزن الذي تحقق حتى الآن فإن وفد بلادي يوافق على الرأي القائل بأن الكفاح ضد الفصل العنصري وصل الى مرحلة حاسمة وعلينا بالتالي أن نضاعف جهودنا لمواصلة وتكثيف الحملة الدولية الرامية الى القضاء الكامل على شرور هذا النظام .

وقد أكد الأمين العام على نحو سليم وصحيح في تقريره الى الدورة الحادية

Digitized by UNOG Library

والاربعين على أن الفصل العنصري هو في واقع الامر أكثر بكثير من مجرد مشكلة انتهاك لحقوق الانسان اذ قال :

"فهو مشكلة ذات جذور سياسية واقتصادية عديدة ، ومشكلة تعرّض للخطر استقرار وأمن منطقة بأسرها ، والقضاء على الفصل العنصري نهائيا هو وحده الكفيل بإعادة السلم الى جنوب افريقيا والى الجنوب الافريقي ككل" .

(A/41/1 ، ص ٧)

وفي كل يوم يمر تتزايد مخاطر حدوث انفجار عنصري مكشوف في المنطقة ، ولذلك تقع على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية كبرى والتزام جوهري بالعمل على نحو سريع ومتماسك .

وعلينا أن ننظر الى المستقبل أيضا . يجب أن نكون على استعداد لمساعدة شعب زائيا الحر الذي يواجه تحديات إعادة تشكيل بلاده على أساس مجتمع موحّد متعدد الاعراق يقوم على حكم الاغلبية وفقا لمبادئ الإنصاف والعدالة والحرية . إن هذا العمل لن يكون سهلا خاصة عندما نأخذ في الاعتبار التراث العميق الذي تركته سياسات الفصل العنصري والعنصرية . كما أن الآثار الضاغطة المدمّرة التي تركتها هذه السياسات على نفسية الاغلبية المقهورة وعلى كبريائها تجعلنا نشعر بقلق عميق .

إن من أبرز السمات المميزة لعصر الفصل العنصري ومن أشدها خبثا ، الجهود المتعمدة والمستمرة التي يبذلها القادة العنصريون من أجل استخدام جميع الوسائل المتاحة لسلطة الدولة لحرمان السكان السود من أي قدر من احترام الذات أو الإحساس بقيمتهم أو كرامتهم وتحويلهم الى أدوات عمل رخيص وذيول اقتصادية لنظام الفصل العنصري . وفي ظل سيادة ايديولوجيا سياسية شاملة تمارس بحماس شديد وعزم وطيد ، تمكّن القادة العنصريون من فرض رقابة منظمة شاملة تنفذ على نحو صارم من جانب الدولة على السود في جميع مجالات حياتهم وبصفة خاصة في تحركهم الى المناطق الحضرية وفي توظيفهم وفرص إسكانهم . وقد كانت وما زالت الادارة السياسية الرئيسية لإدامة الانفصال والعزل العنصري هي الإبقاء على ما يسمى الاوطان أو البانتوستانات وذلك لاحتجاز الفائض من السكان السود ، على أساس ما كان يسمى في الماضي بالمناطق القبلية .

Digitized by UNOG Library

وعلى الرغم من الإعلان بدعاية واسعة عن اجراء اصلاحات داخل نظام الفصل العنصري ، بما في ذلك الغاء قوانين العبور السيئة السمعة ، لم تتخذ أية اجراءات ذات مغزى لتقويض الهيكل الاساسي للسيطرة البيضاء أو لتفكيك الأوطان المستقلة المزعومة . وفي الوقت الذي يتشدق فيه نظام الفصل العنصري بهذه الإصلاحات الشكلية فإنه يسعى بفاعلية الى تعزيز التدابير القمعية العنصرية من خلال الوسائل التشريعية ، مثل قانون مناطق الجماعات وقوانين منع الاستقطان ولوائح الصحة العامة ، وقوانين إزالة الاحياء الفقيرة ، وعدم توافر المساكن ، والتدابير المعتزم اتخاذها لتحقيق التحضير المنظم .

وكما لاحظ وفد بلادي في الماضي ، لا يزال القمع في الداخل والعدوان في الخارج السمتين الاساسيتين لمخطط بريتوريا الاقليمي الكبير . والهدف من ذلك هو تعزيز القوة العسكرية والاقتصادية لبريتوريا في المنطقة ، الامر الذي يسهل بدوره إدامة نظام الفصل العنصري البغيض .

وفي المجال الخارجي ، ندرك جميعا حملة العدوان العسكري والانشطة الهدامة والمزعومة للاستقرار التي تشنها بريتوريا ضد دول خط المواجهة ، والتي كان آخر ضحاياها أنغولا وموزامبيق وليسوتو ، وأخيرا زامبيا وزمبابوي وبوتسوانا . ويساورنا قلق عميق ليس فقط ازاء التكرار المفزع لهذه الهجمات ولكن بسبب الهدف المستمر لها ، وهو تقويض الهياكل السياسية لهذه البلدان ، حتى تبقى تابعة وخاضعة بالكامل لسياسات بريتوريا .

وتهتم جامايكا أيضا بآخر محاولات النظام العنصري لفرض ضغوط اقتصادية متزايدة على دول خط المواجهة بسبب معارضتها الثابتة لسياسات الفصل العنصري المخزية وتأييدها الثابت لاتخاذ إجراء حازم وصارم ضد بريتوريا . لقد أدت هذه الضغوط على وجه التأكيد الى أذى شديد للاقتصادات الضعيفة لدول خط المواجهة ، التي ترتبط على نحو واسع باقتصاد جنوب افريقيا بسبب وضعها الجغرافي والتاريخي ، ونتيجة لقوة النفوذ الاقتصادي وأعمال التخريب الواسعة النطاق تمكّن نظام بريتوريا من إحداث اضطراب خطير وتدمير بالغ في البنية الاساسية الاقتصادية الهشة للدول المجاورة

Digitized by UNOG Library

لقد ازداد الضعف الذي تعاني منه هذه الاقتصادات سوءا بسبب الحاجة الى تحويل الموارد المحدودة صوب وضع تدابير مضادة ومحاولة تعزيز القدرات الدفاعية .

ونظرا للصعوبات المتزايدة التي تواجه دول خط المواجهة ، وفي ضوء التهديد بالقيام باعمال عسكرية اخرى واتخاذ اجراءات اقتصادية اخرى من جانب جنوب افريقيا ، اعتمد رؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز في مؤتمر القمة الاخير في هراري ، إعلانا خاصا بشأن جنوب افريقيا يتضمن انشاء صندوق التضامن لخدمة الجنوب الافريقي . إن الاهداف الاساسية لهذا الصندوق هي تعبئة المساعدات الى دول خط المواجهة والدول المجاورة الاخرى وتوفير المساعدات العاجلة والمساعدات طويلة الاجل اللازمة لتطوير البنية الاساسية في هذه البلدان بغية تقليل اعتمادها على جنوب افريقيا وتعزيز قدرتها على مواجهة آثار الجزاءات . ويحدونا الامل الخالص في أن تقابل الاهداف النبيلة لصندوق التضامن بدعم سخي ومتعاظد من المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

إن الفوضى والصراع الدائرين في جنوب افريقيا يخرب بجذورهما في مشكلة الفصل العنصري والسياسات الطائشة والخطيرة والاعمال التي تقوم بها حكومة بريتوريا . والتحديات الهائلة التي تواجه المنطقة باكملها في سعيها لاستعادة السلم والوئام المرقي والاستقرار الدائم كلها من تركة الفصل العنصري . ولا بد من تقييم الالتزام الخاص الذي أخذه المجتمع الدولي على نفسه للتغلب على هذه التحديات بنجاح .

لقد فات وقت العمل العاجل ، وعلينا أن نتصرف بصورة حاسمة وثابتة لتخليص العالم من الخطر الذي يشكّله الزعماء العنصريون في بريتوريا . وكما أكد على ذلك الاونرابل هيوشيرير ، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جامايكا في خطابه أمام مؤتمر القمة الذي عقد في هراري ، تعتقد جامايكا أن الدعوة الى فرض جزاءات اقتصادية شاملة هي نتيجة حكم متروّ وهي الوسيلة السلمية الوحيدة المتبقية لدينا للضغط على حكومة جنوب افريقيا كي تشترك بصورة عاجلة في عملية الحوار والتفاوض الحقيقيين للقضاء على نظام الفصل العنصري .

كذلك اقترح نائب رئيس الوزراء بصورة محددة ، في بيانه ، تطبيق العقوبات المالية على نحو شامل ، أي العقوبات المتعلقة بتدفق الاستثمارات والارباح والتحويلات والائتمانات التجارية والتامين وما الى ذلك . ومن المحتمل أن يكون لهذه الجزاءات أسرع وأنجع أثر في فرض الضغوط اللازمة على نظام بريتوريا . ونود مرة أخرى أن نوصي باعتماد هذه المقترحات ليحظر فيها على وجه الخصوص الشركاء التجاريون الاقوياء لجنوب افريقيا . ونود أن نعرب عن ارتياحنا وتاييدنا للاجراءات الطوعية التي اتخذتها بعض البلدان الغربية حتى الآن بهدف ممارسة المزيد من الضغط على جنوب افريقيا . وإننا اذ نرحب باي تدابير إضافية قد تتخذها الدول الاعضاء ، نرى من الضروري أن نضمن عدم السماح لنظام بريتوريا تقويض التدابير التي طبقت بفعالية كبيرة حتى الآن أو التحايل عليها ، ومنها الحظر الإلزامي على تصدير الأسلحة والخطوات التي اتخذت لفرض حظر تام على تصدير النفط الى جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

إن جامايكا تعتقد أن من المناسب تشديد الخناق على جنوب افريقيا عن طريق القيام بالمزيد من العمل الجماعي المتضافر والحاسم لحمل نظام جنوب افريقيا على البدء في مفاوضات حقيقية للقضاء فورا على نظام الفصل العنصري ، إذ انه لا توجد أي وسائل سلمية أخرى متاحة لنا . وأي استرسال في التأخير الذي لا مبرر له لن يؤدي إلا الى إطالة أمد بؤس ومعاناة الشعب المقهور .

وفي الختام ، تود جامايكا أن تؤكد من جديد تصميمها الراسخ على تقديم كل التأييد والمساعدة للجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لتكثيف حملة مناهضة الفصل العنصري والقضاء التام على نظام الفصل العنصري والتمييز العنصري في جنوب افريقيا . ونتعهد بالاستمرار في تأييدنا لكفاح شعوب الجنوب الافريقي من أجل تحقيق تطلعاتها المشروعة في الحرية وتقرير المصير والمساواة والحفاظ على كرامتها الإنسانية واحترامها الذاتي .

السيد صنكلير (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد ذهب ضحية النضال ضد الفصل العنصري مناضل صنديد ، ألا وهو الرئيس الراحل لموزامبيق سامورا ماشيل . وفي الجنوب الافريقي ، تلك المنطقة التي يهزأ الفصل العنصري باستمرار باستقلالها الوطني وسيادتها ، كان سامورا ماشيل أكثر من مجرد مواطن موزامبيقي . وسوف نظل نذكره بوصفه مناضلا من أجل الحرية في الجنوب الافريقي وعدوا عنيدا للفصل العنصري . وكما كانت حياته متصلة دائما بالنضال ضد الفصل العنصري فإننا نرى حتى في موته أيضا أن يد الفصل العنصري الآثمة قد امتدت اليه .

لقد كتب مارسيلينو دوس سانتوس في قصيدته "هنا ولدنا" ما يلي :

"إن السحابة الداكنة هذا اليوم ما هي إلا ألم لحظة لابد للمطر أن يبددها" .

أجل ، إن تبديد هذا الالم يعني ، بين جملة أمور ، تجاوز الفراغ الذي تركته وفاة سامورا ماشيل . ويمكن اكتساب عبرة من وفاته تماما كما كان قد اعطي معنى لحياته .

وفي هذا الصدد ، يقدم لنا الشاعر الانغولي هيلدر نيتو في قصيدته "لن ننسى الموتى" بعض الافكار الملهمة يقول :

Digitized by UNOG Library

"سنقتدي بكم ، في بطولتكم وشجاعتكم ، كي نمضي قدما الى ابعد ما يمكن وباسرع ما يمكن ، وهكذا ، سوف نترجم بطولتكم الى مثال يحتذي به شعبنا على الارض التي طوت جثمانكم أيها الرفيق" .

ولاشك اننا نواجه تحديا ، هو استثمار بطولة وشجاعة سامورا ماشيل حتى تعودا بالنفع على شعب موزامبيق ، بل على جميع شعوب منطقة الجنوب الافريقي ، ومما من شك في ان هناك طرقا لتحقيق ذلك .

ان الفصل العنصري ليس مشكلة جنوب افريقيا وناميبيا فحسب . انه مشكلة كل جيران جنوب افريقيا ، وبعضها ظفر بالاستقلال بعد ان خاض كفاحا طويلا وباهظ الكلفة من أجل التحرير . بيد انها اضطرت جميعها ، في أعقاب الاستقلال ، الى ارجاء مهام التنمية وبناء الدولة لتصب جهودها حفاظا على مجرد بقائها ، ودرء أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار التي تقوم بها جنوب افريقيا . وعلى مر السنين ما برح نظام بريتوريا يشن حملة لا هوادة فيها لزعزعة الاستقرار وتصديع اقتصاد دول خط المواجهة . وفضلا عن العدوان العسكري المباشر وما يترتب عليه من خسارة في الارواح ، سعت جنوب افريقيا بصورة منتظمة الى الحاق الضرر بتلك الدول عن طريق تعطيل شبكات النقل البديلة لكي ترغم التجارة الاقليمية على المرور عبر طرقها الاكثر تكلفة ، وقد دمرت بصورة منتظمة الهياكل الاساسية مثل خطوط الكهرباء ومنشآت البترول والمدارس والمصانع الخ ..

ان موزامبيق والفقيد سامورا ماشيل ليسا الا رمزين لهذه الظاهرة في الجنوب الافريقي ، وآثارها أبلغ ضررا بسبب الاعتماد التاريخي لبعض هذه الدول على جنوب افريقيا .

ان وفاة سامورا ماشيل ، لاسيما بسبب الظروف الخاصة المحيطة بها ، تلقي الضوء على حالة جيران جنوب افريقيا ، ولابد ان تكون بمثابة قوة دفع للمجتمع الدولي لتكثيف الدعم لدول خط المواجهة في جهودها للدفاع عن سيادتها واستقلالها ووحدة اراضيها ضد جنوب افريقيا ، وتقليص اعتمادها على بريتوريا ، وتكثيف تعاونها

Digitized by UNOG Library

الاقتصادي وغير ذلك من أشكال التعاون فيما بينها . ان مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي يرمز الى تصميم جيران جنوب افريقيا في هذا الشأن . والدول الاعضاء في ذلك المؤتمر تتخذ الآن اجراءات افرادية سعيا وراء نفس الهدف . وسيمثل دعم هذه الجهود مساهمة في تخفيف حدة آثار الفصل العنصري ومن ثم وطأته في الجنوب الافريقي .

بيد ان وفاة ساموارا ماشيل يجب ان تكون قوة دفع أيضا لتكثيف العمل من أجل استئصال شأفة الفصل العنصري داخل جنوب افريقيا وناميبيا . وبما أني أتحدث في مرحلة متأخرة من المناقشة فلست بحاجة الى الخوض في فظائع الحياة في ظل الفصل العنصري .

ويقيننا انه منذ مناقشة الجمعية العامة لهذه المسألة في السنة الماضية ، حدث تقدم كبير في نضالنا . وأكثر من أي وقت مضى وبرغم ستار السرية الذي غلفت به بريتوريا جنوب افريقيا ، أصبحت الجماهير في اوروبا وامريكا الشمالية ومنطقة المحيط الهادئ متفهمة بصورة أفضل لحقائق الحياة في ظل الفصل العنصري . وقد أدى هذا الفهم الأعمق لحقيقة الحالة الى أعمال متزايدة وأكثر قوة . ان سحب الاستثمارات وتوقيع الجزاءات لم تعد قضايا موضع جدل ، بل أصبحت خيارات لا تستطيع بعض الحكومات والمؤسسات والجامعات المترددة أن تقاومها بعد الآن .

Digitized by UNOG Library

وداخليا - وهذا امر جدير بالذكر - ازدادت التناقضات اتساعا حيث بدأت أصوات الرفض وأصوات العدالة واللياقة تنطلق من داخل قلاع الفصل العنصري ذاتها . فقد اتخذت الكنيسة الهولندية الاصلاحية ، التي كانت معقلا للفصل العنصري ، موقفا مختلفا بعد سنوات عديدة وأصبح موقفها يتمثل في أن هذا النظام البغيض ليس مسيحيا . ويبدي البيض بأعداد متزايدة معارضتهم للفلسفة العنصرية لحكومتهم .

وفي الوقت نفسه ، تكشف الدعم الدولي للنضال ضد الفصل العنصري ، على نحو كبير ، خلال السنة الماضية ، وفي هذا الصدد ، قدمت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، في ظل القيادة المستنيرة والمخلصة للسفير جوزيف غاربا ممثل نيجيريا ، خدمة لها قيمتها الخاصة . ويتضح هذا التكشيف أولا وقبل كل شيء في النتائج والتوصيات الهامة للمؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، الذي انعقد في باريس في حزيران/يونيه الماضي ، وكان لتلك النتائج والتوصيات ، في حد ذاتها ، أثر على سياسات بعض الحكومات الاوروبية .

كذلك اتخذ رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، الذين اجتمعوا في هراري في ايلول/سبتمبر الماضي ، بعض المبادرات الهامة فيما يتعلق بجنوب افريقيا ، وقد أوردها بالتفصيل متكلمون سابقون .

وفي سياق الدعم الدولي المتصاعد للنضال يجب أن اذكر اجراءات فريق الشخصيات البارزة التابع للكومنولث ، والذي سعى الى احداث تغيير في جنوب افريقيا عن طريق المفاوضات السلمية . ان تقرير هذا الفريق يشكل بيانا أصيلا وصريحا لحقائق الحياة في ظل الفصل العنصري ويعتبر ردا وجيها على كل اولئك الذين يطالبون بتأييد جهود بوتا للاصلاح أو الارتباط البناء . وقد أضرّ بوتا نفسه بسياسة الارتباط البناء . وأكد فريق الشخصيات البارزة التابع للكومنولث ، في تقريره ، افلاس تلك السياسة .

ولكن مما كان له اهمية اكثر حسما خلال السنة الماضية ، تلك الروح التي لا تقهر والبطولة التي أبداها شعب جنوب افريقيا المقهور الذي حوله نظام الفصل العنصري ذاته الى مجموعة من المناضلين ، فقد نبذ ذلك الخوف ، وهو يواجه في تحدٍّ

Digitized by UNOG Library

الجيش العنصري في الشوارع وفي المدارس والكنائس في المدن السوداء . وهذه البطولة وهذه الشجاعة ، وتلك الاجسام النحيلة التي سقطت في سويتو وبورت اليزابيث ، هي املنا في أن الفصل العنصري سوف يهزم في النهاية . والمجتمع الدولي ، ولاسيما في اوروبا الغربية ، مطالب بأن يؤيد تلك الروح ويشجعها . لقد أشار متكلمون سابقون في هذه المناقشة الى الالتزام الادبي الذي يقع على المجتمع الدولي بأن يسلم بوجوب مساعدة ضحايا الفصل العنصري . وانني اعترف ان هذا الالتزام يقع على أوروبا الغربية بصفة خاصة .

اذا كان الفصل العنصري أزمة في حياة غير البيض في جنوب افريقيا ، فهو ايضا أزمة في ضمير اوروبا الغربية ، وانني أضم الولايات المتحدة أيضا في هذا التصنيف . إن ما ينكره الفصل العنصري ، وما يقوض دعائمه ، ويفنده ويطعن فيه ، هو قوة بعض القيم التي يعلنها الغرب بل والتي فعل الكثير للدفاع عنها وجعلها عالمية - وهي قيم أساسية مثل الحرية والعدالة . ومع ذلك من المفارقات الغريبة ، أن مارست ، الدول الغربية حق النقض مرتين في مجلس الامن فمنعت تحركا لاتخاذ اجراء ضد جنوب افريقيا . ان تراخي موقف الغرب تجاه نظام بريتوريا هو بالتحديد الذي يشجع نظام الفصل العنصري . فالاستثمارات الغربية هي التي تدعم وتساعد الفصل العنصري . ومن الذي أدخل "الارتباط البناء" في قاموس سياسات الجنوب الافريقي ؟ وعندما أيد ٤٥ عضوا من اعضاء الكومنولث فرض الجزاءات الاقتصادية على جنوب افريقيا ، من الذي وقف ضد هذا الاجراء ؟ ومن ذلك البلد الذي يعتبر أكبر مورد واحد لرأس المال لجنوب افريقيا ؟

وهكذا عندما نطالب بموقف أكثر دعما للنضال ضد الفصل العنصري ، فإننا بالمعنى الحقيقي ، لا نهدف إلاّ الى أن نذكّر الغرب بتقاليده وقيمه الحقيقية . وهي تلك التقاليد ذاتها التي تشجعنا في جهودنا دعما لذلك النضال .

ان هذه المنظمة ، الملتزمة بكرامة وقيمة الفرد وتشجيع وتعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع ، بغير تمييز على أساس العرق ، يقع عليها واجب

Digitized by UNOG Library

مقدس تجاه الشعب الذي يعاني في جنوب افريقيا وناميبيا ، هو أن تكشف تماما التعاون الذي لا يزال قائما بين نظام بريتوريا الذي يساعد على تكريس نظام الفصل العنصري ، وتوجيه أكبر قدر من الضغط الدولي لانهاء ذلك التعاون .

منذ ما يقل عن سبعة شهور ، شهد العالم مظاهرة للقوة ضد ليبيا من جانب نفس الدولتين اللتين تعوقان اتخاذ اجراء من جانب مجلس الامن ضد جنوب افريقيا . واستعراض القوة هذا تم لهدف معلن وهو عقاب ليبيا لما وصف بانه دعم للارهاب . وتذكر الوفود مدى شدة وقوة المعارضة التي تعرض لها استعراض القوة هذا من جانب غالبية المتكلمين في مجلس الامن وكذلك من وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز ، أثناء اجتماعهم في نيودلهي في ذلك الوقت .

ومن الصعب أن نفهم كيف يمكن لعاطفة مقاتلة الارهاب أن تهدأ تماما عندما يكون مرتكب هذا الارهاب هو نظام بريتوريا وعندما تكون المشاعر السائدة على القارة الافريقية وفي أجزاء كبيرة من العالم مؤيدة لاجراء حاسم ضد ذلك النظام .

إن التجربة اليومية لدول خط المواجهة هي أن الارهاب في افريقيا له مقر رئيسي في بريتوريا . وقد كلف ارهاب بريتوريا الدول التسع الاعضاء في مؤتمر التعاون الانمائي للجنوب الافريقي اكثر من ١٠ بلايين دولار امريكي فيما بين سنتي ١٩٨٠ و ١٩٨٤ ،ناهيك عن الخسائر التي لا تعوض في الارواح . ولا يمكن لافريقيا أن تفهم لماذا لا يزال قضاة الارهاب يغمضون أعينهم عن الأعمال الوحشية التي ترتكب يوميا ضد سكان دول خط المواجهة وناميبيا . إن أولئك الذين يعتبرون انفسهم أبطال وحاملي رايات حقوق الانسان ومناهضة الارهاب في العالم كله يضرون كثيرا بمصداقيتهم بما يبدونه من تسامح تجاه الارهاب الذي هو جزء من ممارسة الفصل العنصري .

والأسوأ من ذلك ، ، إن هذا التسامح والتعاطف مع الفصل العنصري خطير للغاية في المرحلة الحالية من النضال . ان تقديم أي وعد لنظام بريتوريا المحاصر أو أي مؤشر بانه لايزال بوسعه أن يعتمد على بعض الدعم الغربي ، أو حتى السلبية الغربية ، إنما يؤدي الى تكريس الفصل العنصري ويجعل من الحتمي أن يستمر العنف الذي يقوم عليه هذا النظام والذي يتبعه بالطبع في ضحاياه .

Digitized by UNOG Library

وقد اصبحت المواجهة الآن اكثر وضوحا من اي وقت مضى . فالشعب المقهور لن يحجم عن نضاله من أجل تحرير نفسه من طغيان الفصل العنصري حتى في مواجهة الموت الاكيد والى جانب نظام بريتوريا انقشعت كل ستائر الدخان ، ولم تعد هناك اوهام يمكن أن يختفي وراءها المدافعون عن ذلك النظام . وبدأ النظام نفسه الآن يتراجع حتى عن وعوده الجوفاء .

إن على الامم المتحدة ومجلس الامن بصفة خاصة ، أن يقودا الطريق الآن لوقف العنف الذي يلوح في الافاق . وتطالب غيانا الوفدين اللذين منعا مجلس الامن من أن يقوم بدوره بأن يتوقفا عن ذلك وبأن يسمحا للمجلس بممارسة نفوذه من اجل تغيير سلمي في جنوب افريقيا ، من خلال فرض جزاءات الزامية على نظام بريتوريا .

Digitized by UNOG Library

ونحن مقتنعون بأن مثل هذه الجزاءات ، اذا التزمت بها كل الدول التزاما صارما ، ستسفر عن النتيجة التي يتمناها العالم المتحضر للجنوب الافريقي . أما اذا وجدنا لسوء الحظ أن الولاء لجنوب افريقيا العنصرية أو التمسك بتحقيق الأرباح سينتصران مرة أخرى في مجلس الامن ، فيجب ألا يفوت ذلك المجلس مناشدة الدول أن تعزز الجزاءات القائمة ضد جنوب افريقيا وأن توسع نطاقها . فحتى هذا الاجراء يمكن أن يكون حاسما في آثاره .

ومع ذلك ، فإننا في التحليل النهائي في حاجة الى ما هو أكثر من الجزاءات التي يفرضها مجلس الامن ، في حاجة الى ما هو أكثر من تشريعات جزائية تقررها الدول منفردة . فعندما تُفتقد ارادة جعل هذه الجزاءات فعالة ، لن تكون هناك جدوى من أي تشريع جزائي مهما كان شاملا أو ماحقا . إن ما نحتاجه هو تشريع يستند الى التزام قاطع وثابت بجعل هذه الجزاءات فعالة .

وليس هذا واجبا أخلاقيا فحسب ، انه أيضا واجب سياسي ، انه ضرورة ملحة للسلم والامن في منطقة الجنوب الافريقي ، بل وللمصلحة الذاتية التي يسعى المدافعون عن نظام بريتوريا الى الذود عنها بكل قوة وحماسة . وما لم تصبح هذه الضروب من التبصر أساس السياسات الوطنية ومصدر إلهامها ، فإن الضرر الذي سيلحق بنفوذ بعض الدول ومصالحها في نهاية المطاف سيكون خطيرا ولا يمكن حصره .

ويعود بي ذلك الى حيث بدأت - مع الرئيس الراحل سامورا ماشيل الذي غادر هذه الحياة تاركا وراءه بعض الأمل في مستقبل جنوب افريقيا . فعندما تكلم في مناسبة الاحتفال بالذكرى الاربعين للتوقيع على ميثاق الامم المتحدة قال إن :

"... زمام التغيير الاجتماعي أصبح بالفعل في أيدي شعب جنوب افريقيا ... [الذي] من نضاله اليومي ضد نظام الفصل العنصري يبني بالفعل الدولة الجديدة في جنوب افريقيا . وقد إنخرط في هذا النضال أبناء جنوب افريقيا على إختلاف أجناسهم وأصولهم العرقية ولون بشرتهم ومعتقداتهم الدينية".

(A/40/PV.9 ، ص ١٢)

Digitized by UNOG Library

ان غيانا تطالب رسميا كل الدول ، وبخاصة العضوين الدائمين في مجلس الامن اللذين اشرت اليهما سالفا ، بالانضمام الى بقية المجتمع الدولي في جهد صادق ، لتشجيع عمليات التغيير التي ذكرها الرئيس الراحل سامورا ماشيل . فلنوحد جميعا طاقاتنا ونكرسها لحماية شعلة الامل التي رآها قبل أن يموت ، حتى لاتموت هي الاخرى من جراء عنف الفصل العنصري .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٥

Digitized by UNOG Library